دراسات في
طرائق التدريس والعلوم النفسية

المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة

الاستاذ الدكتور
علي محمود كاظم الجبوري
جامعة بابل ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الاستاذ الدكتور
عباس نوح سليمان الموسوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة

A study of the Intellectual Immunity among university students

الاستاذ الدكتور
علي محمود كاظم الجبوري
جامعة بابل ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Prof. Ali Mahmmoud Kadhim
College of Educational. University of Babylon
hum.ali.mahmood@uobabyon.edu.iq

الاستاذ الدكتور
عباس نوح سليمان الموسوي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية

Prof.Abbas Noah Suliman AL- Mosawi
College of Education – University of Kufa
abbasn.sulaiman@uokufa.edu.iq

الملخص :

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى المناعة الفكرية ومستوى مكوناتها عند طلبة الجامعة، وتعرف الفروق في مستوى المناعة الفكرية، وفي ومستوى مكوناتها، على وفق متغيري (الجنس والتخصص).

تكونت العينة من ٤٠٠ طالب وطالبة من طلبة جامعة الكوفة (العراق)، جرى اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف البحث، تم بناء أداة على وفق نظرية جورج كيلي، تتكون من (٤٦) فقرة، وخمسة بدائل للإجابة، وتوفرت في المقياس الخصائص السيكومترية. وكانت أهم النتائج:

- تمتع طلبة الجامعة بمستوىً مرتفع في المناعة الفكرية وفي مستوى مكوناتها.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين طلبة الجامعة في مستوى المناعة الفكرية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في مستوى المناعة الفكرية وفي مستوى مكوناتها بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني.

الكلمات المفتاحية: طلبة الجامعة، المناعة الفكرية، المقياس.

Abstract

The study aimed to know the level of intellectual immunity and the level of its components among university students, and to know the differences in the level of intellectual immunity, and in the level of its components, according to the variables (Gender and specialization).

The sample consisted of 400 male and female students from the University of Kufa (Iraq), who were selected by the stratified random method. To achieve the objectives of the research, A tool was built according to George Kelly's theory, consisting of (46) items, and five answer alternatives, and the scale had psychometric properties. The most important results were:

- University students enjoy a high level of intellectual immunity and the level of its components.).
- There are statistically significant differences at the 0.05 level among university students in the level of intellectual immunity between males and females in favor of females.
- There are no statistically significant differences at the level of 0.50 in the level of intellectual immunity and in the level of its components between students of scientific specialization and students of humanitarian specialization.

Keywords: Undergraduate students, intellectual immunity, scale

.

المقدمة :

يحتل الفكر أهمية بالغة في تسير حياة الإنسان، إذ يعد اللولب المحرك لها. من حيث أن محتوياته تمثل العقل البيئي المكتسب للإنسان، ومن خلاله يمارس جميع أنشطته التي ترتبط بالمجتمع (التربوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والقضائية، والعسكرية)، كما أن العقل الفطري للإنسان يركن إليه في أداء مهامه في الإدراك والتمييز وتحريك وقيادة السلوك، حيث يقول الله تعالى عز وجل: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور} الحج٤٦. فمحتويات العقل البشري (الفكر) هي التي توجه عمل قدرات العقل وترشد الحواس في انتقاء المثيرات التي تناسبها، بالرغم من أن هذه المحتويات تم اكتسابها بوجود العقل الفطري، ويبين هذا أقوال سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، حيث يقول:((رَأَيتُ العَقلَ عَقلَينِ، فَمَطبوعٌ وَمَسموعٌ، وَلا يَنفَع مَسموعٌ، إِذا لَم

يَكُ مَطبوعُ، كَما لا تَنفَعُ الشَمسَ، وَضوءُ العَينِ مَمنوعُ))(بيضون، ٢٠٠٥: ١٣٧). ((الفكر جلاء العقول))((فكر المرء مرآة تريه حسن عمله من قبحه))(الآمُدي، ١٩٩٢: ٥٣، ٢٧٧). فالفكر من مكتسبات العقول، وما يضمه من: اللغة والصور والمفاهيم والقواعد يرى من خلاله مستوى جادة سلوكه. حيث يقول الله تعالى عز وجل : {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ o وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} القيامة١٤، ١٥. كما أن إمعان النظر فيه يستنير الآراء الكثيرة حيث يقول الإمام الباقر عليه السلام ((بإجالة الفكر يستدر الرأي المعشب))(النراقي، ١٩٦٥: ٢٠٢).

ونظرا لهذه الوظيفة الجوهرية للفكر، فانه مَثَّل القاعدة الأساسية في رسالة الأنبياء والرسل والأولياء والحكماء والعلماء وجميع قادة الدين والتربية والساسة للمجتمع، من حيث بناءه بناءاً تتلاءم مع مبادئهم وأهدافهم ورسالتهم، ومن هنا دعت الضرورة في المحافظة عليه وتنميته وتطويره وفق نظام بنية الشخصية نطلق عليه بـــ (المناعة الفكرية).

أولاً: المناعة الفكرية في أطروحات وكتابات الباحثين العرب:

١- الأسلوب الديني الواقعي: عند بكار (٢٠١٤):

يرى أن الإنسان على المستوى الفكري بحاجة إلى جهاز مناعة مماثل إلى جهاز المناعة الجسمية، وذلك لان الواقع أشبه بمادة هلامية فهو شديد الطواعية والقابلية للتشكيل، وان الداء الأخلاقي والاجتماعي يصعب تشخيصه، كما أن الشباب يسارعون إلى الادعاء بفهم الواقع والإحاطة به، وان وعي الناس ليس ثابتاً، انه متحرك ومتقلب، لهذه الأسباب نحتاج إلى مناعة فكرية من أجل حماية فكر الأمة من التدمير و إبقاء الفكر في حالة من النشاط المكافئ للتحديات التي تواجه الأمة.

وانطلق من الفكر الإسلامي في تحديد نشأة المناعة الفكرية، من الطبيعة الإنسانية القائمة على الفطرة وأن بناءها تكون من خلال الاعتماد على الفطرة وعلى الثوابت الإسلامية، و اعتماد الإنسان على الفطرة في طرح الأفكار وتحقيق التوازن، ومناعته نابع من طبيعته ومقوماته الذاتية. وذكر عدة محاور منها الأسئلة والتحمل والشخصية والنقد، واليقظة الذهنية والتوازن الفكري يمكن من خلالهم بناء فكري صحيح ومناعة فكرية سليمة. كما نجده أشار إلى عمليات التمثل والمؤائمة من خلال البناء الفكري واكتساب المعلومات التي تنمي المبادئ والقيم والمثل، وكذلك السعي نحو اكتساب المعلومات الجديدة.

ولم يحدد تعريفا واضحا للمناعة الفكرية ولم يحدد لها أبعاد ومكونات ومجالات، تطرق لها ضمنيا من خلال البناء الفكري. ونستشف من أطروحاته أن المناعة فكرية هي المحافظة على الأصول والثوابت والأساسيات وكذلك الحركة المستمرة في

تطوير التنظير والأطروحات الفلسفية وتحسين الأطر والأساليب التي تخدم تلك الأصول. و ركز ضمنياً على العمليات المعرفية من خلال تعلم التقويم الصحيح. كما ركز على العمليات السلوكية من خلال الأداء السلوك الصحيح والبعيد عن الغلو والتطرف.

وأشار الى وجود بعد معاكس ومناقض للمناعة الفكرية، الذي ينشأ بسبب وجود القولبة الذهنية، ويتمثل أما في الانفتاح والمرونة غير المنضبطة وغير الأخلاقية، أو في الغلو أو التشدد أو التطرف، وفي هذا تمييز واضح بين المناعة الفكرية وبين التصلب والدوجماتية. وكذلك الميعة الفكرية. ولهذا نجده يصف المناعة الفكرية، بالاستمرارية، والثبات والمرونة، وتحقيق التوازن. كما أشار أن المناعة الفكرية، مطلب اجتماعي، وشائع بين الناس، مع وجود الفروق الفردية (بكار، ٢٠١٤: ٧-١١٦).

٢- الأسلوب السيكولوجي: عند الشمري (٢٠٢٠)

المناعة الفكرية Intellectual Immunity

في ضوء النظريات المعرفية:

انطلق من نظرية بياجيه الذي يرى أن الفرد يسعى إلى التخلص من حالات الاختلاف والوصول إلى حالة من الاتزان بين بناءه المعرفي وهذا العالم. وأشار أن آلية عمل منظومة المناعة الفكرية يكون من خلال سعي الفرد المتواصل للبقاء في حالة من التوازن أو الاتساق المعرفي من خلال عمليتي التمثل والموائمة (الشمري، ٢٠٢٠: ٣١).

وشبه نظام المناعة الفكرية بالمناعة البيولوجية، ويذكر أن له جانبان، أحداها يتمثل في طريقة التفكير الذاتية، والسمات الشخصية التي يوظفها الفرد في مقاومة ما يراه مهدداً لكيانه الشخصي، ومزعزعاً لوحدته الذاتية، من ناحية المتغيرات التي يتعرض لها، أما الجانب الآخر اعتبره مكتسباً، يتمثل بالقيم والأعراف والتقاليد، والعادات السلوكية المختلفة التي اكتسبها خلال رحلة حياته، والتي تمكنه من مقاومة التهديد، والقضاء على المهددات الفكرية للمحافظة على كيانه الذاتي(الشمري، ٢٠٢٠: ١٣)

وعرف المناعة الفكرية بأنها منظومة فرضية داخلية، تمثل مجموعة معقدة متفاعلة بصورة ديناميكية من الآليات المعرفية التي تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعله يوظف المقاومة الذاتية لديه، وتفكيره المستقل، والثبات في طريقة التعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث، لينتج وجهة نظر فلسفية شخصية يكون دورها وقاية الفرد من الوقوع في الخطأ، أو حمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها، وتساعده في النهاية على منع الإصابة بالفيروسات الفكرية التي تهدد منظومته الفكرية المعرفية (الشمري، ٢٠٢٠: ١٤).

وتمتاز المناعة الفكرية بأنها: تعد وسيلة للتنظيم والدفاع، أكثر مما هي وسيلة للدفاع فقط. ويكون دورها في التعامل مع المتغيرات المختلفة متوازناً متعادلاً. ولها قابلية للنفاذ، حدودها ليست قالباً فولاذياً ثابتاً غير قابل للنفاذ. كما أنها تعمل بمرونة عالية، فلا يمكن أن تكون متسامحة تماماً، ولا صارمة تماماً. ولها تفاعل ديناميكي مستمر مع البيئة (ألشمري، ٢٠٢٠: ٢٨- ٣٦). واعتبر المناعة الفكرية عبارة عن منظومة متكونة من أربعة أبعاد، لا تعمل منفردة، بل تعمل سويا كنظام متكامل، وأن طبيعة عملها ليست تسلسلية كل مرة يعتمد على خطوات ثابتة في استعمال مكوناته، وقد يبدأ بُعد، لينتقل بعدها حسب ما يقتضيه ألموقف إلى ألبعد المناسب الآخر، وهكذا، والأبعاد الأربع للمناعة الفكرية هي:-

البعد الأول: التفكير المستقل: وهو التفكير بصورة مستقلة عن الآخرين وبطريقة تبتعد عن أسلوب تفكير الأفراد الآخرين في المشكلة المطروحة أو المواقف التي يمر بها، ومحاولة فعل الأمور بطريقة غير تقليدية.

البعد الثاني: النظرة البعيدة للأمور: هي التمعن في الآثار بعيدة المدى وما وراء الأحداث، والتأني في الحكم على الأمور، والقدرة على توقعها، أو إدراك ما ستؤول إليه،

البعد الثالث: التنظير الذاتي: ويتمثل بوجود فلسفة ذاتية للفرد استخلصها من تجاربه الذاتية، تتضمن طريقته التي يراها فردية، غير متأثرة بالآخرين، وتمتاز بكونها ثابتة نسبياً، في التعامل مع أحداث الحياة ومواقفها، وتعينه على تمييز الفروق الدقيقة بين المواقف والأفكار التي يتعرض لها، والتغيرات التي تتعرض لها، وبما يُمهد له طريقة مميزة وفردية في التعامل معها، وطريقة تكون من صفاتها الجرأة الفكرية، والأسلوب المنطقي- العملي، والمناقشة والحوار السليم.

البعد الرابع: المقاومة: القدرة على التمييز بين الأفكار المختلفة، وعدم تقبل الأفكار السلبية أو الأفكار الجديدة التي لم تخضع للتمحيص أو اختبار، وعدم التأثر بما يضرُ القناعات الراسخة لدى الفرد بالمفاهيم والقيم والعادات وغيرها، وعدم التأثر بمركز أو وضع أو حالة مرسل الفكرة (ألشمري، ٢٠٢٠: ١٩- ٢٢).

وبين أن المناعة الفكرية تقوم في تغيَر مفهوم الشخصية الإنسانية وتعدُلّه باستمرار، فمن الاستقبال شبه التام للمعلومات والأفكار، مروراً بالاكتفاء الذاتي (والذي يكون غير واقعي في كثير من الموضوعات) إلى الاستجابات الدفاعية المهاجمة لأغلب الأفكار والمدخلات، ومن بعدها تكوين المناعة الفكرية القوية، والتي يكون لها دور كبير في نمو الشخصية بصورة تكون مختلفة تماماً عن الآخرين، الذين طوَروا منهم جهاز مناعة فكرية، أو لم يكن بمقدورهم بناء وتطوير هذا النوع من المناعة، فهي عامل

أساس في تحقيق الفردية، مع الآخذ بالحسبان أن البنى المعرفية تتأثر بالسياقات الاجتماعية. وانه ليس هناك تطابق في المناعة الفكرية بين أي فردين بسبب عدة عوامل هي: -

١- المكانة المعرفية للفرد، والخبرات السابقة. ٢- ومستوى الفرد في عمليات التمثيل والموائمة. ٣- نفاذية جهاز المناعة. ٤- الفروق الفردية في السمات الشخصية. ٥- كمية الاختلاط والعزلة.

٦- مستوى النضج الفكري والمعرفي للفرد. ٧- كمية الطاقة النفسية. ٨- طبيعة المجتمع أو البيئة المحيطة. ٩- أنواع المدخلات ومدى وضوحها. ١٠- طبيعة الشحن العاطفي لفترة زمنية أو موقف معين(ألشمري، ٢٠٢٠: ٢٨- ٤٠).

وأجرى ألشمري دراستين حول ظاهرة المناعة الفكرية هما: ١- المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة (٢٠١٩) ، توصل البحث إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد في المناعة الفكرية، وكذلك الذكاء الاجتماعي والذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الشخصي، وكذلك الإبداع والتفكير الناقد كعادات عقلية منتجة، كما توصل البحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات البحث وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة، ووجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير التخصص، ولصالح طلبة التخصصات الإنسانية، كذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين المناعة الفكرية وبين الذكاءات المنطقي- الرياضي، والذكاء الشخصي، وكذلك بين المناعة الفكرية وعادات العقل المنتجة (ألشمري، ٢٠١٩: ٨٣١- ٨٧٢). ٢- المناعة الفكرية وعلاقتها بالذكاء العاطفي والتماسك النفسي لدى الشباب الجامعي (٢٠٢٠). وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة الفكرية و والذكاء العاطفي وهذه العلاقة كانت دالة إحصائياً مع مكونات الذكاء العاطفي (تنظيم الذات، الدافعية، الوعي بالذات) وغير دالة مع المكونات(التعاطف، والمهارات الاجتماعية) ، وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناعة الفكرية و التماسك النفسي وهذه العلاقة كانت دالة إحصائيا مع مكوني التماسك النفسي (الشعور بالوضوح، الشعور بالطواعية) وغير دالة مع المكون(الشعور بالمعنى)(ألشمري، ٢٠٢٠: ٤٩- ٧٥). **ولم يعثر الباحث عربياً وعالمياً غير هاتين الدراستين.**

ثانياً: المناعة الفكرية في ضوء نظرية جورج كيلي George Kelly:

توجد تركيبات معرفية تكمن وراء تفكير كيلي تعرف بالأبنية، وهي طرق تفسير الأحداث، وهي رؤية العالم حتى يمكن توقع المستقبل، حيث تتألف شخصية الفرد من نسق منظم من الأبنية

رتبت حسب أهميتها (ألن، ٢٠١٣: ٤٣٧)، ومن هنا فان المناعة الفكرية هي أحدى هذه الأبنية.

فالمناعة الفكرية كأحد الأبنية التي تتشكل في ضوء النشاط الحيوي للإنسان المستمد من الفطرة، ويتسم بالمرونة والثبات والاستمرارية، حيث أشار إلى أن الأفراد نشطون بالفطرة، ويسعون إلى توقع الأحداث، أي التنبؤ بالمستقبل، فوحدة الشخصية هي التكوين، فيسلك الشخص بطرق متشابه في المواقف التي تتشابه في تكوينها، ويمكن للنسق التكويني أن يتسم بالمرونة والتكيفية، مع الحفاظ على تكوينه الأساسي (لورانس، ٢٠١٠،ج١: ١٨٠-١٨٤). فالشخص في نشاط مستمر وسلوكه محكوم بنظام من التصورات الشخصية، والطبيعة الإنسانية في ذاتها تتضمن الدوافع لأنها مباشرة وحية وعملية، والعمليات الشعورية واللاشعورية يمكن أن تتم بقدرتنا على تكوين تصورات لا نضعها في كلمات فقط، فليست كل التصورات لفظية (انجلر، ١٩٩١: ٣١٨)، وأن الناس محكومين بعمليات داخلية: وهي الطريقة التي يفسرون بها الأحداث في عالمهم، وهذه العمليات الداخلية هي نتاج عامل خارجي وهو العلاقات الاجتماعية، والناس لديهم إرادة حرة أيضاً، ذلك لأنهم قادرون على الاختيار من بين طرق بديلة عديدة لفهم الناس الآخرين، والتي ينبع معظمها من العلاقات الاجتماعية بهم، كما أن مفهوم الزمن عند كيلي نجده لم يهمل الماضي القريب أو البعيد وكذلك الحاضر ولكنه يركز بصفة أساسية بان بني البشر موجهون بالمستقبل، ويحدد سلوكهم إلى حد كبير تنبؤاتهم عن أحداث المستقبل.(ألن، ٢٠١٣: ٤٣٥).

كيلي يعتبر الناس علماء'(ENGLER,2003;421). فالعالم يحتاج إلى الثبات على الحقائق والانطلاق المستمر على اكتشاف حقائق جديدة وهذا يجعله في حاجة ماسة إلى مناعة فكرية لكي يحافظ على ما تم التوصل إليه، ويفرز المعارف والأفكار الجديدة، دون تشويه لمدركاته، فعقلانية الإنسان والمحافظة عليها تستلزم وجود مناعة فكرية.

وعليه فان المناعة الفكرية هي أحدى الأبنية الشخصية التي نستطيع من خلالها فهم العالم بشكل أفضل، فهي طريقة إدراك الأحداث أو تركيبها أو تفسيرها والسعي إلى توقع الأحداث، أي التنبؤ بالمستقبل. أنها البناء المعرفي الشخصي الذي يجعل الفرد يستقبل جميع المعارف والأفكار دون تشويه لمدركاته.

وتختلف البناءات (التراكيب) استنادا إلى ثلاثة صفات أو أبعاد هامة: مدى المناسبة أو الملائمة – ومركز الملائمة والمناسبة – والنفاذية. (عبد الله، ٢٠٠٩: ٤١٠-٤١١). ونجد في الواقع أن المناعة الفكرية تستعمل وتطبق في مدى واسع من الأحداث، فالإنسان يتعرض باستمرار إلى أحداث تضم مثيرات

جديدة وهذا يستلزم وجود المناعة الفكرية حتى يستطيع تصفيتها وفلترتها إلى ما هو سليم وغير سليم، وما هو صالح ومفيد له وللمجتمع منها لكي يبوبها إلى إجراءات سلوكية يمارسها، وما هو ومضر وغير صالح له وللمجتمع منها حتى يتخذ التدابير اللازمة لتجنبها. كما يُعد الثبات على المعتقدات الإنسانية السليمة والتحلي بالسمات السوية مركز الملائمة والمناسبة لها فمن خلال هذه الصفة تكون القدرة التنبؤية لهذه الظاهرة قوية جداً، وأن الانسيابية وعدم الثبات هي الصفة المركزية المناسبة للظاهرة المقابلة أو المعاكسة لها. كما نجد أيضاً أن العمليات المعرفية والعمليات النفسية تجعلها تتسم بالنفاذية العالية في استقبال جميع الأحداث وما تضم من أفكار ومعلومات جديدة، اذ أنها من خلال الاستعمال السليم للعمليات المعرفية تستطيع أن تزيد من المعارف والمعلومات وتكون في حالة نمو وتطور مستمر للخبرات، كما أنها من خلال العمليات النفسية (الصلابة) عدم الإيمان بالأفكار الخاطئة.

إن نظرية البناء الشخصي، اعتمدت على مسلمة أساسية فردية، وإحدى عشرة نتيجة متلازمة لوصف تفصيلاتها، فالافتراض أو المبدأ الأساسي ينص: ((تتشكل العمليات السلوكية عند الفرد نفسياً على شكل قنوات، من خلال الطرق التي يستعملها ويتفاعل بها مع الأحداث))، (كيلي ١٩٥٥) إن النقطة الرئيسية لهذا الافتراض أو المسلمة هي أن العمليات النفسية (ومن ضمنها الشخصية) تكون موجهة للتنبؤ بالأحداث(عبد الله، ٢٠٠٩: ٤١٢). وفي ضوء المسلمة الأساسية نستطيع القول أن بنا (تركيب) المناعة الفكرية يمثل بناء عام يتشكل من ثلاث عمليات متمثلة بـ (المعرفية، والنفسية، والسلوكية) وواحدة من البناءات الثابتة للشخصية اعتبره الباحث بـ (المعتقدات والسمات)، بسبب تركيز النظرية بشكل رئيس بالعمليات الفعالة النشيطة أكثر من البناءات الاستاتيكية الثابتة للشخصية، كما نتوصل أن بنا (تركيب) المناعة الفكرية يقوم بعملها من خلال العمليات الفعالة النشيطة ومن ضمنها الشخصية، ولا يكون محرض ومدفوع من خلال حاجات ودوافع معينة وذلك لان الناس في رأي كيلي أعضاء نشيطة وفعالة.

كما نجد أن بناء المناعة الفكرية في ضوء كيلي عملية شخصية موجهة نفسيا تمتاز بإحدى عشرة خاصية هي: (التصور أو البناء، الفردية، التنظيم، الثنائية، الاختيار، المدى، الخبرة، التعديل، التجزئة، المشاركة، الاجتماعية) (ENGLER,2003: 424-425). وهذه الصفات والخصائص يجعله يختلف عن بناء (التصلب والمرونة) من حيث أن له صفة النفاذية، ومركز الملائمة والمناسبة للحفاظ على تكوينه الأساسي، كما أن له خاصية ثنائية مما يعني وجود بعد مناقض ومعاكس (الميعة الفكرية).

وبناء على الأدبيات السابقة قام الباحث بتبني نظرية جورج كيلي، للمسوغات التالية:-

أولاً: أن المناعة الفكرية في ضوء نظرية كيلي هي:

١- بناء معرفي شخصي موجه نفسياً، و يتكون من العمليات المعرفية والعمليات النفسية والمعتقدات والإجراءات السلوكية. ٢- عملية داخلية، فهي طريقة يفسر بها الأحداث. ٣- عملية داخلية، فهي نتاج عامل خارجي وهو العلاقات الاجتماعية. ٤- بناء يتسم بالثبات فلها مركز ملائمة، والنفاذية. ٥- بناء تمتاز بثلاثة صفات (المدى، المركز، والملائمة) وبإحدى عشرة خاصية هي:(التصور أو البناء، الفردية، التنظيم، الثنائية، الاختيار، المدى، الخبرة، التعديل، التجزئة، المشاركة، الاجتماعية).

ثانياً: أن طبيعة الإنسان في ضوء كيلي تمتاز بـ: ١- أن الأفراد نشطون بالفطرة، يسعون إلى التنبؤ بالمستقبل. ٢- أنها في ذاتها عمليات مباشرة وحية وعملية. ٣- أن الناس لديهم إرادة حرة. ٤- أن الناس مثل العلماء.

ثالثاً: نجد أن مفهوم الزمن عند كيلي لم يهمل الماضي القريب أو البعيد وكذلك الحاضر ولكنه يركز بصفة أساسية بان بني البشر موجهون بالمستقبل، ويحدد سلوكهم إلى حد كبير تنبؤاتهم عن أحداث المستقبل، وهذا يتوافق تماما مع المناعة الفكرية.

مشكلة الدراسة:

إن أي مجتمع أو أمة معرضة الى غزو فكري وثقافي للنيل منها والسيطرة عليها، وتتأثر أفرادها بهذا الغزو بدرجة كبيرة جدا عندما يكونون غير مستقرين على نظم فكرية حقيقية ثابتة وراسخة، ولا يتمتعون بسمات قادرة على الحفاظ بهذه النظم، ولا يمتلكون قدرات معرفية للمجابهة ولإيجاد الحلول للمشكلات، أو أنهم يعانون من ضعف في المناعة الفكرية نتيجة لعدم بنائها بقواعده سليمة. مما ينتج سلوكيات مضطربة قد يؤدي الى الاستسلام والتكيف مع الأفكار الجديدة التي تخالف ما هو قائم على الفطرة وعلى الأخلاق، فالسلوك غير السليم والمضطرب وفقاً لنظرية البناء الشخصي، يشبه كل أنواع السلوك الأخرى، فهو يحدث بسبب كيفية تفسير (إنشاء بناء) الناس للأحداث. بشكل خاص، فالأفراد الذين يظهرون اضطراباً وسلوكاً شاذاً عندهم صعوبة في مواجهة الأحداث بطريقة تقود إلى استجابة تكيفيه أو تكيف سوي بحيث يأخذ عدة أشكال: ١- ليس لديهم بناءات (تفسيرات) مناسبة. ٢- يملكون بناءات جامدة أو غير مرنة ومتطرفة بحيث لا تسمح بتفسير الأحداث الجديدة. ٣- عندهم بناءات متطرفة في مرونتها أيضاً. كما أن تغير الشخصية يعتبر عملية مستمرة انه ليس حالة نهائية للتكيف أو الصحة والسلامة أو انه بناء ستاتيكي مثالي (عبد الله، ٢٠٠٩: ٤٢٥-٤٢٦).

إن الضغط الخارجي والهيمنة الأجنبية على الأمة ومكتسباتها وثرواتها، يجعل التوازن الفكري يختل لدى كثير من الناس – ولاسيما الشباب– فتجد الخانع التابع الخائف والباحث عن فرصة لإظهار ممالاته للأجنبي. وتجد الغالي الذي يريد تحرير العالم الإسلامي بأقصى سرعة وبكل وسيلة. ولكثرة الظالمين وتعاظم تأثيرهم بسبب زيادة الوسائل التي يستخدمونها، فيكون هناك صعوبة في المحافظة على المناعة الفكرية: في أجواء قائمة على المصالح، وعندما يهتم الناس بالعاجل والمباشر وإهمال الآجل مما يجعل لديهم قصر النظر. وزيادة الإمكانات المادية والتقنية في أيدي الناس واتساع مساحات الحركة أمامهم، مما زادت الخيارات والبدائل، وضعفت الرقابة الاجتماعية، واتسعت مساحات الخصوصيات. وأصبحت إمكانات الحركة اكبر من إمكانات ضبطها. ووجود صراع مكشوف بين الثقافة والحضارة وتغلب الحضارة. والتحزب والانحياز الفكري. وابتعاد الناس من الخوض في التفاصيل ومشاق التأمل والبحث. كما أصبحت اللغة ناقل غير كفء، وان الناس حين يسمعون كلاما يفهمونه في ضوء ما لديهم من خلفيات معرفية، بل أن كثيرا منهم يقرؤون تلك الخلفيات ويبلورونها عوضا عن الاشتغال بفهم ما سمعوه. وضعف اليقظة الفكرية نتيجة فقدان التوازن بسبب غزارة تدفق المعطيات والمتغيرات، وعدم الانتباه جيدا لذلك فانه قد يؤدي بالفرد الانتقال إلى موقع متطرف دون أن يدري. و ما يضعف المناعة الفكرية أيضاً: المثالية والنظر إلى الأمور بعيداً عن الواقع. وفهم خاطئ للنصوص– اعتقاد الاكتمال قبل الأوان إذ أن كثير من الشباب يطلقون أفكار بغاية السهولة وبالقليل من الشعور بالمسؤولية في أمور توقف فيها كثير من أهل العلم وتنازع فيها أهل الاختصاص، وكل هذا بسبب الجهل والغرور وسوء الطريقة التي تثقفوا بها. واعتقاد كثير من الشباب بوجود مؤامرة ضخمة وصريحة وعامة يشارك فيها الداخل والخارج – دفع دفعا قويا في اتجاه الغلو. وأساليب التربية التي تمتاز بالقسوة قد تنشا في النفوس أحقاد دفينة وظهار قدرا اقل من التسامح. واستخدام العنف الشديد ضد بعض الشباب والتعذيب الذي يمس الكرامة الإنسانية. ودور الإعلاميين وما يحملونه من أفكار ضد الشباب (بكار، ٢٠١٤: ١٢-١١٣).

ولان الشباب سيكون أشد المتأثرين بالتغيرات، كونهم يسعون للبحث عن الجديد، وأذهانهم منفتحة لكل فكر يسعى للتغيير، فان تركيز وسائل الإعلام: التقليدية والحديثة منها توجه أكثر جهدها لمحاولة التأثير لهذه الفئة بصورة كبيرة جداً، لذا ينبغي أن يتمتعون بمستوى عال من المناعة الفكرية التي يقاومون بها هذه الهجمة، فيجب الإدراك بان كل أمة مهما كانت قوتها حينما تبدأ قيم وعادات أمة أخرى بالتأثير فيها، تكون قد وضعت لنفسها أول خطوات

الفناء، وذلك لان ثقافة أي أمة محدد أساسي لهويتها، والولاء لهذه الثقافة هو المُشكل لشخصية الأفراد، والذين ينسلخون من ثقافتهم لا يبقى لهم سوى المكان وحتى تغيير المكان خطوة أخرى في هذا الطريق(ألشمري، ٢٠٢٠: ٥).

ونجد بوضوح تقليد معظم الشباب للأزياء والسلوكيات التي لا تنتمي للقيم والمبادئ الفكرية للمجتمع التي تشرب منه. كما نجد عزوف عند البعض الآخر عن العادات والتقاليد النبيلة للمجتمع، وكذلك يتضح عند بعض منهم الابتعاد عن التطور بما ينسجم مع الواقع ومع القيم، وهذا يشير إلى ضعف المناعة الفكرية، إذ أن التحولات والتغيرات السياسية والاقتصادية وما أفرزتها من تغيرات ومشكلات اجتماعية انعكست على الحياة بجميع جوانبها وفي قمتها كانت الفكرية والمعرفية حتى بات الشباب لا يستطيعون فرز المواقف الجديدة وعدم القدرة على مواجهتها بالنظام الاجتماعي السائد. ويحدث هذا بسبب كيفية تفسير (بناء المناعة الفكرية) لديهم للأحداث، وقد يكون لديهم صعوبة في مواجهة الأفكار والمعلومات الجديدة بطريقة تقود إلى استجابة تكيفيه وليس توافقية، من حيث أن إما أن بناء المناعة الفكرية لديهم لا تضم ثوابت (معتقدات) أو مركز ملائمة تنطلق منها العمليات المعرفية لأدراك الأحداث الجديدة، وكذلك (سمات) يجعله لا يتأثر بالأفكار الخاطئة، أو أن الثوابت في بناء المناعة الفكرية جامدة ومتطرفة بحيث لا تسمح بتفسير الأحداث الجديدة، أو أن خاصية النفاذية لبناء المناعة الفكرية متطرفة في مرونتها، مما يجعلها في البعد المناقض (الميوعة الفكرية).

وهذا يدعو القائمين على المؤسسات الجامعية بضرورة توخي الحذر في غزوا الأفكار السلبية لعقول الطلبة أو انسلاخهم نحو تبني المعلومات والأفكار التي تؤدي إلى محو المعتقدات الأصيلة في البناء الفكري لهم وللمجتمع تحت ذريعة الحداثة أو التطور والتكيف مع العصر، فينبغي من واضعي البرامج والمسؤولين عن الإدارة والتنظيم مراقبة ورصد أي ظاهرة شاده قد تؤثر على أفكار الطلبة وتسبب في انخفاض مستوى المناعة الفكرية. فمشكلة الغزو الفكري التي يلجأ إليها أعداء الإنسانية عن طريق الإغواء والإيهام بالترقي والتطور، من أكبر المشاكل التي يتعرض لها طلبة الجامعة.

وفي ضل الظروف الراهنة يجد الباحث وجود حاجة ملحة لدى المؤسسات الأمنية والدينية للوطن والمجتمع **في الكشف عن مستوى المناعة الفكرية لطلبة الجامعة**، هل أنهم يتمتعون بها بمستوى طبيعي ومقبول، أم أن هناك لديهم انخفاض فيها والذي ينذر بمخاطر جمة على الوطن بشكل عام وعلى هاتين المؤسستين بشكل خاص.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرّف:

١. مستوى المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة.
٢. دلالة الفروق في مستوى المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة وفق متغيري:-
أ٠ الجنس (ذكور وإناث). ب. التخصص (علمي وإنساني).
٣. دلالة الفروق في مستوى مكونات المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة وفق متغيري:-
أ٠ الجنس (ذكور وإناث). ب. التخصص (علمي وإنساني).

فرضيات الدراسة:

١. لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على مقياس المناعة الفكرية والمتوسط النظري للمقياس.
٢. لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على مكونات مقياس المناعة الفكرية والمتوسط النظري لمكونات المقياس.
٣. لا توجد فروق إحصائية في مستوى المناعة الفكرية بين الذكور والإناث.
٤. لا توجد فروق إحصائية في مستوى المناعة الفكرية بين طلبة التخصص العلمي والإنساني.
٥. لا توجد فروق إحصائية في مستوى مكونات المناعة الفكرية بين الذكور والإناث.
٦. لا توجد فروق إحصائية في مستوى مكونات المناعة الفكرية بين طلبة التخصص العلمي والإنساني.

أهمية الدراسة:

إن المناعة الفكرية في حياة الإنسان لا تقل أهمية عن المناعة البيولوجية (بكار، ٢٠١٤: ٧) (ألشمري، ٢٠٢٠: ١٣). فيُعد توفره متطلب أساسي يحقق فوائد جمة للأفراد، لان حياتهم عبارة عن سلسلة من المواقف والأحداث، حيث افترض جورج كيلي (أن أي حدث قابل لمختلف التفسيرات)(أنجلر، ١٩٩١: ٣١٢)، ويرى أنه لا توجد حقيقة موضوعية، بل هناك طرق في تفسير الأحداث وصياغتها في تكوينات عقلية(لورانس، ٢٠١٠،ج١: ١٨٠)، فالعالَم ليس ثابتاً يمكن فهمه وإدراكه مباشرةً، فهذا يتطلب من الفرد تطوير بنى أو طرق لإدراكه خلال مسيرة حياته، فالمناعة الفكرية، أحد أهم هذه الأبنية التي يقوم الأفراد بتركيبها وتطويرها من اجل جعل العالم مفيداً، كما أنهم يقومون باختبارها ومراجعتها وتعديلها باستمرار، ويعتبر كيلي الناس علماء' (ENGLER,2003:421-422). والعالِم يكون في سلوك مستمر لكشف المزيد من الحقائق والوقائع مع الثبات على الحقائق والمبادئ المثبتة، وهذا يجعله في حاجة ماسة إلى مناعة فكرية لكي يحافظ على ما تم التوصل إليه، ويفرز المعارف والأفكار الجديدة، دون تشويه لمدركاته، فعقلانية الإنسان والمحافظة عليها تستلزم وجود مناعة فكرية كبناء معرفي شخصي يمكنه من أن: يتقن استعمال عملياته الفكرية بشكل سليم حتى يتوصل إلى حقائق. ويتأكد من أن المعارف والمعلومات التي توصل

إليها حقيقية. ويستقبل بمرونة المعلومات والأفكار والتعامل معها. ويثبت على الأفكار والمعارف التي تم التوصل إلى حقيقتها وصحتها. ويفرز المعلومات والأفكار للتنبؤ الدقيق بالأحداث اللاحقة. ويتخذ الإجراءات السلوكية المناسبة للتوقعات المستقبلية.

وتأتي هذه الأهمية بما يتمتع بها المناعة الفكرية من صفات وخصائص، تجعلها تقدم وظائف متعددة لخدمة الإنسان، فإنها وفقاً لجورج كيلي (١٩٥٥) كأحد أبنية الشخصية المركزية التي تتمتع بصفات (المدى، والمركز، والنفاذية)، وخصائص (التصور أو البناء، الفردية، التنظيم، الثنائية، الاختيار، المدى، الخبرة، التعديل، التجزئة، المشاركة، الاجتماعية) (عبد الله، ٢٠٠٩: ٤١٠-٤١١)

(ENGLER,2003;424-425). فالمدى تكشف مستوى الفروق الفردية بين الأفراد وتبين استعمالها في العديد من الأحداث، والنفاذية تبين قدرتها على استقبال جميع المعارف والمعلومات، أما المركز فانه يُعد حماية النفس عند تفسير بعض الأحداث على أنها مضرة فيكون تفسيره عدائي (الحزم) مما يولد سلوكيات وقائية مفيدة للتعامل مع الأحداث.

فالمناعة الفكرية عند الإنسان تكون الوسيط الفعال والمؤثر في عملية التفاعل مع البيئة. وأنها تعمل على مواجهة الأفكار والمعلومات التي سيسهم بعضها في تقوية الفردية بعد التحديد الذاتي للهوية. وأنها تقوم في تحديد الهوية للأفكار والمعلومات، فما كان منها سليماً متطابقاً للتمثيل سيتم إدماجه في المنظومة المعرفية مباشرة، وما كان منها قابلاً للموائمة مع الذات والمنظومة المعرفية، سيتم السماح له بالنفاذ. و تساعد الذات في كيفية التعامل مع الأفكار غير المتطابقة وغير قابلة للتمثيل والموائمة وكيفية صنع الأفكار المضادة لها. وتسهم مع الذات في إطلاق الأفكار المضادة نحو الأفكار غير المتطابقة مباشرةً لدحضها، أو طردها، حتى يتم التأكد من عدم تأثيرها، وقد يدخل في هذه النقطة أيضاً، الأفكار والمعلومات التي كان يعتقد بأنها قابلة للتمثيل والموائمة، ولكن خلال محاولات البحث عن سبل الموائمة تم التوصل إلى أنها أفكار سامة أو مؤذية، ويتم الاستفادة هنا من الأفكار المضادة التي تم صياغتها خلال التعامل معها، فهي تضمن التوصل إلى أفضل نتيجة خلال أقل مدة ممكنة. وأنها تغيَر مفهوم الشخصية الإنسانية وتعدِّله باستمرار حيث تقوم بتنظيم المنظومة الفكرية المتكاملة للشخصية. وأنها تساهم في النمو المعرفي، فخلال عمليات هذا الجهاز تتحدد المعالم الأساسية للنظام الذاتي الفردي في المناعة الفكرية. وأنها العامل الأساسي في تحقيق الفردية، فهي لا تقتصر على حماية الفرد بل تمتد إلى تحديد الهوية الذاتية للفرد (ألشمري، ٢٠٢٠: ٢٨-٣٠).

إن بناء المناعة الفكرية بمستوى جيد عند الناس بشكل عام والشباب والطلبة بشكل خاص يجعلهم يمتازون بالصمود والصلابة في المحافظة على الثوابت الأخلاقية والاجتماعية والسمات الشخصية السوية. والتمتع بالمرونة والانفتاح من اجل التطوير والتجديد. والقدرة على توجيه النقد للذات، في إطار الشعور بالمسؤولية الأخلاقية. وتحقيق التوازن الفكري والنفسي. والاستمرارية (بكار، ٢٠١٤: ٢٥-٣٣).

فصاحب المناعة الفكرية الجيدة له القدرة على إصدار الإحكام في الشؤون الإنسانية وفي تحديد الأهداف والغايات النهائية. وذو عقل يعمل وفق المرتكزات المنطقية، انه يجمع الفكرة مع الفكرة والملاحظة مع الملاحظة والمقولة مع المقولة حتى يتمكن من بناء منطقيته الخاصة وأنساقه الشخصية وهو يتشبث بما ينتهي إليه من ذلك كما يتشبث سالك الطريق بالعلامات التي استطاع الحصول عليها. وذو أخلاق، يعتمد على الفطرة الخيرة والمثل والمبادئ الأخلاقية. والقراءة والاطلاع وطلب العلم (بكار، ٢٠١٤: ١١٣-١١٦).

فالمناعة الفكرية مهمة جداً في تحقيق الأمن والسلامة للفرد والمجتمع، فهي تركيب معرفي شخصي تصد جميع الأفكار الهدامة لشخصية الفرد والمجتمع. إنها تستعمل العمليات معرفية في أسلوبها حتى تقوم بفرز الأفكار المستقبلة ليستخلص منها ما يفيد الذات والمجتمع والبيئة، كما أنها تستعمل العمليات النفسية بنمط معين لتصد الأفكار التي تضر الذات والمجتمع والبيئة، وكذلك تلك التي لا تتطابق مع الطبيعة الخيرة. فهدف المناعة الفكرية هو الحفاظ على المعارف الذاتية التي تدعوا إلى الخير والسلوك القويم، تلك التي تتسق مع الطبيعة الخيرة، والسعي نحو تنميتها ونمو محتواه بخبرات تطابق الخبرات الإنسانية من المثل والمبادئ النبيلة.

إن المناعة الفكرية تمثل هوية الشخصية القوية الحكيمة، **القوية** تتحمل مجريات الأحداث ولا تتأثر بمغريات الحياة، ونوازع الشهوات، **الحكيمة** ذو النظرة البعيدة المدى، أنها مرنة وصلبة في آن واحد، فهي مرنة حتى يستوعب جميع المثيرات ويستقبل جميع الأفكار من أجل التطور، وصلبة لا تتأثر بالحيل والمكر والشبهات من الأفكار التي تؤدي إلى نواتج سلوكية تهدم القيم والمبادئ الأخلاقية.

ولهذه الأهمية البالغة للمناعة الفكرية نقول بأن دراستها سوف تقودنا إلى نتائج بالغة الأهمية على المستوى الفردي والجماعي، من حيث أن القارئ لهذه الدراسة سوف يجد المعنى الحقيقي لها حسب ما يعتقد الباحث، من حيث أن هذا المفهوم لا يعني التصلب ولا الدوجماتية، بل يعني المرونة أيضا، كما أنها لا تعني الانفتاح التام والتطرف في المرونة إلى درجة الميعة، وتقبل وتبني أي فكرة وكيف ما كانت، بل التحلي بالصمود والحذر من تبني الأفكار التي تنتج

سلوك مضرة ولا تطابق المبادئ والقيم الأخلاقية، كما أنها لا تعني الدوجماتية التي تشير إلى وجهة النظر المتشددة نحو قضية ما والتشبث بها دون تفكير في تحليلها أو نقدها، والتي هي عملية عقلية معرفية تتميز بالتشبث والانغلاق، أما المناعة الفكرية فإنها تتقبل جميع الأفكار وتحللها وتستخلص منها ما يفيد المجتمع والإنسانية والذات.

كما أن هذه الدراسة ستكشف عن مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة، والتي في ضوئها يمكن للقادة والمسئولين عن مؤسسات المجتمع المتعددة من اتخاذ التدابير اللازمة وسن اللوائح الضرورية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة المناعة الفكرية لدى طلبة جامعة الكوفة، النجف الأشرف (العراق)، الدراسة الصباحية، للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

تحديد مصطلح المناعة الفكرية:

١- **التعريف النظري للباحث:**(البناء المعرفي الشخصي للفرد في التعامل مع الأحداث الجديدة (معارف وقيم وأفكار)، وإصدار السلوك المناسب دون تشويه لمدركاته الإنسانية والخلقية).

٢- **التعريف الإجرائي:** الدرجة التي يحصل عليها الطلبة عند إجابتهم على مقياس المناعة الفكرية المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة:

يعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، أنه "يصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".(عبيدات وآخرون، ١٩٨٤: ١٨٧).

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تضم الدراسة الحالية طلبة جامعة الكوفة/ الدراسة الصباحية، من المرحلة الأولى الى الرابعة، البالغ عددهم (٢٧٨٧٠) فرد، بواقع (١٠٩٠٤) طالب و (١٦٩٦٦) طالبة، يتوزعون على التخصصات العلمية والإنسانية في كليات الجامعة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

استعمل الباحثان أسلوب التوزيع المتناسب، حيث "أن فكرة التوزيع المتناسب تقوم على أساس توزيع حجم العينة N بين الطبقات بحيث يكون نصيب كل طبقة من N متناسباً مع حجم الطبقة في المجتمع" (مطلق، ٢٠٠٩ : ١١٦). لاختيار

عدد هذه العينة لجأ الباحثان إلى تطبيق معادلة ستيفن ثامبسون (Steven,2012;59-60) لتحديد حجم العينة، فوجد أن العدد يساوي (٣٧٩) وهي تمثل نسبة (١.٣٥٩%) من المجتمع الكلي، ومن حيث أن هذا العدد يمثل الحد الأدنى المسموح به لأجل أن تكون حجم العينة مناسبة للمجتمع، قام الباحثان بزيادة العدد إلى (٤٠٠) وهي تمثل نسبة (١.٤٣٥%) من أفراد المجتمع، ليكون العدد كاف من الأفراد لمراعاة مدى تجانس مجتمع البحث من تباينه، ومنهج البحث المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة، إذ أنه كلما زاد حجم العينة سيؤدي إلى زيادة الدقة للوسط الحسابي للعينة كتقدير للوسط الحسابي للمجتمع، وزادت الثقة بالنتائج لتعميمه على المجتمع الأصلي الكبير(مطلق، ٢٠٠٩: ٩٦)(عبيدات وآخرون، ١٩٨٤: ١١٢)(أحمد، ٢٠٠٩: ٩٢). كما أن أدبيات القياس النفسي أشارت إلى أَن الحجم المناسب لعينة تحليل فقرات المقياس يفضل أَن لا تقل عن (٤٠٠) فرد يختارون بدقة من إفراد المجتمع الإحصائي(Anastasi, 1976, P. 209). على الرغم من أن بعض الباحثين يقترحون أن تطبق الفقرات على (٣٠٠) فرد على الأقل (عبد الخالق، ٢٠٠٠: ٨٢). أو أن نسبة عدد أفراد العينّة إلى عدد الفقرات يجب أن لا تقل عن خمسة أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل فرصة المصادفة في عملية التحليل (Nunnally, 1981: 262). الجدول (١).

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الصدق الإحصائي والنتائج وفق التخصص والكلية والجنس

التخصص	الكلية	الذكور	الإناث	المجموع
الإنسانية	الفقه	١٧	٣٠	٤٧
	اللغات	٣٣	٤٣	٧٦
	تربية/ إنسانية	٢٨	٥٨	٨٦
	المجموع	٧٨	١٣١	٢٠٩
العلمية	الصيدلة	٢٢	٤٩	٧١
	التمريض	٨	٣١	٣٩
	التربية/علمية	٣٧	٤٤	٨١
	المجموع	٦٧	١٢٤	١٩١
المجموع الكلي		١٤٥	٢٥٥	٤٠٠

ووفق أهداف الدراسة مرت عملية اختيار العينة بعدة مراحل هي:

١- اختيرت الكليات (التربية/ العلمية، الصيدلة، التمريض) لتمثل التخصصات العلمية، وهي تضم (٢٧٦٥) فرد، بواقع (٩٨١) طالب و (١٧٨٤) طالبة، وتمثل نسبة (٩.٩٢١%) من مجتمع الدراسة، كما اختيرت الكليات (التربية/ الإنسانية، الفقه، اللغات) لتمثل التخصصات الإنسانية، وهي تضم (٣٠١٨) طالب وطالبة، بواقع (١١١٨) طالب و (١٩٠٠) طالبة، وتمثل نسبة (١٠.٨٢٨%) من مجتمع الدراسة. وتمثل أفراد عينة الكليات البالغ عددهم (٥٧٨٣) فرد، بنسبة (٢٠.٧٤٩%) من أفراد مجتمع الدراسة.

٢- اختيرت طلبة المرحلة الثالثة والرابعة، للتمثيل الفعلي للحياة الجامعية.

٣- اختير عشوائيا عدد كاف من الأفراد لمراعاة مدى تجانس مجتمع الدراسة من تباينه من حيث الطبقات، ومنهج الدراسة المستخدم، ودرجة الدقة المطلوبة. فبلغ حجم العينة بنسبة (٦.٩١٦٨%) من أفراد عينة الكليات.

رابعاً: طريقة التعامل مع العينة:

تم اللجوء إلى طريقة الاتصال المباشر من قبل الباحثان. وأن هذه الطريقة تحقق للباحث المزايا التالية: وجود الباحث شخصياً مع المستجيبين يضفي على البحث أهمية وجدية في نظر المستجيبين. يستطيع الباحث أن يوضح أية نقطة غامضة في البحث للمستجيبين والإجابة على استفساراتهم. ويستطيع الباحث بهذه الطريقة دراسة ردود فعل المستجيبين عن قرب وتعبيراتهم الحسية واللفظية. ووجود الباحث يشجع على الاستجابة (سليمان، ٢٠١٠: ١٤٥-١٤٦) (ملحم، ٢٠١٢: ١٨٣). ويقلل من نسبة سوء الفهم للأسئلة، وتقليل خطأ عدم الاستجابة (مطلق، ٢٠٠٩: ٦٥).

خامساً: أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان ببناء أداة لقياس ظاهرة المناعة الفكرية لدى أفراد مجتمع الدراسة الحالية، لندرة المقاييس و الدراسات السابقة حول هذه الظاهرة. ومرت بالخطوات التالية:-

١: تحديد المفهوم: بعد اطلاع الباحثان على مجمل النظريات السيكولوجية التي قامت بتفسير الظاهرة النفسية والسلوكية، قاما بتعريف المناعة الفكرية في ضوء نظرية جورج كيلي بـ (البناء المعرفي الشخصي للفرد في التعامل مع الأحداث الجديدة (معارف وقيم وأفكار)، وإصدار السلوك المناسب دون تشويه لمدركاته الإنسانية والخلقية).

٢: تحديد الهدف: قياس مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

٣: تحديد المحتوى من حيث: المواقف السلوكية والأبعاد التي تحويها: لتحديد أبعاد ظاهرة المناعة الفكرية والمواقف السلوكية لها عند أفراد مجتمع الدراسة، قام الباحثان

بتوجيه سؤال استطلاعي على عينة بلغت (١٤١) طالب وطالبة، يتوزعون على الكليات (الهندسة، والعلوم، والتمريض، والتربية، والآداب، والعلوم السياسية)، نص: ((ما هي المؤشرات الواضحة في سلوك وفكر الإنسان التي تدل على أن الشخص يمتلك مناعة فكرية ضد الأفكار السلبية والمتطرفة والهدامة)). من حيث أن الأسئلة المفتوحة تقدم لعينة استطلاعية بغرض التعرف على الأفكار والأبعاد التي يجب أن ينظمها المقياس (سليمان و أبو علام، ٢٠١٠: ٤٢٦).

ومرت عملية تحديد المواقف السلوكية واستنتاج الأبعاد بعدة خطوات هي: ١- تفريغ الاستجابات. ٢- تنظيم الاستجابات. ٣- دمج الاستجابات المكررة. ٤- توحيد استجابات المواقف المكررة. ٥- فرز الاستجابات في ضوء مكونات السلوك:(المعرفية، الوجدانية، الأدائية). ٦- تحويل الاستجابات إلى عبارات يمكن قياسها. ٧- تحليل نظرية كيلي لا يجاد أبعاد تتوافق مع العبارات (المواقف) التي تم اكتشافها.

وتمخضت هذه الخطوات تحديد ظاهرة المناعة الفكرية بأربعة أبعاد يحوي (٥٠) موقفاً سلوكياً يعبر عنها. وتوزعت هذه المواقف السلوكية لتشمل (١١) موقفاً لبُعدْ العمليات المعرفية، و(١١) موقفاً لبُعدْ العمليات النفسية، و(١١) موقفاً لبُعدْ المعتقدات والسمات الشخصية، و (١٧) موقفاً لبُعْدْ الإجراءات السلوكية. حيث وجد الباحثان أن استجابات أفراد العينة الاستطلاعية الاستكشافية، تحمل تقريرات تعبر عن امتلاكهم لمواقف سلوكية دالة على البُعْد (الإجراءات السلوكية) أكثر من الأبعاد الأخرى. كما تم وضع التعريف المناسب لكل بعد في ضوء المواقف التي تمخض عنهم وهي:-

٣-١: العمليات المعرفية:- تتمثل في قيام الفرد بعمليات معرفية وفق القواعد الفكرية (الإنسانية والأخلاقية) مع الأحداث الجديدة (معارف وقيم وأفكار) لغرض التمييز بين ما هو صحيح وما وهو خاطئ ومضر.

٣-٢: العمليات النفسية:- تتمثل بحالة الفرد النفسية عند التعامل مع الأحداث الجديدة (معارف وقيم وأفكار)، تعبر عن القبول أو الرفض.

٣-٣: المعتقدات والسمات الشخصية:- تتمثل بثبات الفرد بالقيم والمثل الأخلاقية والإنسانية والتحلي بالشجاعة عند التعامل مع الأحداث الجديدة.

٣-٤: الإجراءات السلوكية:- تتمثل في إصدار السلوك المناسب وفق القواعد الأخلاقية والإنسانية عند التعامل مع الأحداث والمواقف.

٤: صياغة الفقرات: قام الباحثان بتحويل المواقف السلوكية إلى (فقرات) عبارات سلوكية يمكن قياسها، وتم تصميم (٥٠) فقرة لقياس المناعة الفكرية. وتوزعت

هذه الفقرات لتشمل (١١) فقرة لبُعدْ العمليات المعرفية، و(١١) فقرة لبُعدْ العمليات النفسية، و(١١) فقرة لبُعدْ المعتقدات والسمات الشخصية، و (١٧) فقرةً لبُعْدْ الإجراءات السلوكية. إذ حرص الباحثان على أن يتضمن المقياس على جميع المواقف التي تحويها بيئة أفراد مجتمع الدراسة الدالة على الظاهرة ألمقاسه، وصياغة كل موقف بصيغة عبارة. كمار راعى الباحثان شروط صياغة الفقرات وفق ما ذهبت إليه الأدبيات.

٥: بدائل الإجابة ومفتاح التصحيح:

بعد أن تحقق الباحثان من موضوعية بناء المقياس في الخطوات السابقة، قاما بوضع بدائل الإجابة المناسبة لفقرات المقياس وفق التصنيف الخماسي (تنطبق عليّ تماماً، تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ أحياناً، تنطبق عليّ نادراً، **لا** تنطبق عليّ أبداً)، ومفتاح التصحيح (١,٢,٣,٤,٥) للفقرات الايجابية و تعكس للفقرات السلبية، وبذلك تحقق للمقياس موضوعية تحليلها. حيث يعتبر الاختبار موضوعياً إذا كان يعطي نفس الدرجة، بغض النظر عمن يصححه (شحاتة، ٢٠٠٩: ١٦٤).

٦: صدق المحكمين: بعد أن تأكد الباحثان من تحديد المحتوى الفعلي للظاهرة في واقع أفراد مجتمع الدراسة، وجب عليهما التأكد من توفر الصلاحية المنطقية والظاهرية لما تم تحديده عن الظاهرة، وبناءً على ذلك فقد عُرضت فقرات مقياس المناعة الفكرية البالغ عددها (٥٠) فقرة مع التعريف النظري للظاهرة ولإبعادها، على مجموعة من الخبراء المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، بلغ عددهم(٢٠) محكماً، الملحق، حيث طُلب منهم تبيان آرائهم حول التعريف النظري للظاهرة وأبعادها و صلاحية فقراتها والأبعاد لقياسها، وملائمة بدائل الإجابة، درجات التقدير للبدائل. و تم استخراج صدق الفقرات باستعمال معادلة كوهن وزملاؤه (Cohen&etal) لاستخراج الصدق وفق أراء الخبراء المحكمين،(أبو حطب وآخرون، ٢٠٠٨: ١٧٧)، وفي ضوء آرائهم، تم تعديل (٦) فقرة، وحذف (٤) فقرات، حيث لم تكن دالة عند مستوى (٠.٠٥) وفق جداول كوهن، كما تم تبديل بدائل الإجابة إلى (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً ، لا). الجدول (٢). يبين قبول ورفض الفقرات:

الجدول (٢)

جدول يوضح آراء الخبراء والنسب المئوية و **قيم كوهن** ودلالتها والقرار لمقياس المناعة الفكرية

ت	الفقرات	الموافقون	غير الموافقون	النسبة	قيمة كوهن	مستوى الدلالة	القرار
١	١، ٣، ٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٥٠	٢٠	صفر	١٠٠%	١	دالة	قبول
٢	٢، ٦، ٩، ١١، ١٤، ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤٦,	١٩	١	٩٥%	٠,٩	دالة	قبول
٣	٤، ١٣، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧,	١٨	٢	٩٠%	٠,٨	دالة	قبول
٤	٢٢	١٧	٣	٨٥%	٠,٧	دالة	قبول
٥	٨، ٣١، ٤٨، ٤٩	١٣	٧	٦٥%	٠,٣	غير دالة	رفض

٧: إعداد تعليمات المقياس: وضع تعليمات المقياس يُعد ضرورة ملحمة من حيث أنها يجب أن تتضمن حث المستجيب في الإجابة على فقراته حسب بدائله وبدقة وأمانة، وكذلك تتضمن المتغيرات الديمغرافية التي تساعد في تحقيق أهداف البحث. وراعى الباحثان بضرورة أن تكون هذه التعليمات مختصرة وواضحة ومفهومة، يحث أفراد العينة على الاستجابة على جميع فقرات المقياس، من حيث: عدم ذكر الاسم، وان إجابتهم خدمة لأغراض البحث العلمي، وان الإجابة الصحيحة هي ما تنطبق عليه حسب البديل المناسب من بين بدائل الإجابات أمام كل فقرة، وتقديم الشكر والتقدير له، كما تضمنت التعليمات، تحديد المستجيب: الكلية، والتخصص، ونوع الجنس، والمرحلة، ومتغيرات أخرى تفيد في استلال عدة أبحاث. وكذلك أسم وعنوان الباحث، واسم المؤسسة التي تشرف على البحث، من حيث اطلع الباحث أن هذه التعليمات هي ابرز ما ذهبت إليها العديد من المصادر والمراجع (سليمان، ٢٠١٠: ١٣٦)(سليمان وأبو علام، ٢٠١٠: ٤٢٧)(مازن، ٢٠١١ : ٧٥)(ملحم،٢٠١٢: ١٨٢)(عبد الخالق، ٢٠٠٠: ٢٤٩).

٨: التجربة الاستطلاعية: التأكد من ضرورة ملائمة مضمون المقياس للمستجيبين(عبد الخالق، ٢٠٠٠: ٧٤)، و استكمالا لإجراءات الصدق الظاهري للمقياس من حيث وضوح عباراته ومناسبتها لإفراد المجتمع، وكذلك الزمن المستغرق في الإجابة عليه، والتأكد من

موضوعيته، وبالإضافة إلى ذلك التحقق من أن المقياس يتمتع بالثبات وفق استجابات الأفراد.

قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت عددها (٣٠) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من طلبة كليتي اللغات والصيدلة / الجامعة الكوفة، وتمت الإجابة بحضور الباحث كما وطلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى وضوح الفقرات وصياغتها وكيفية الإجابة عليها، وتبين من خلال هذا التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة ومفهومة من المستجيبين، ولا توجد هناك حاجة لتعديل أي منها، وقد تراوح الوقت المستغرق للإجابة من (٩- ١٣) دقيقة، بمتوسط (١٠) دقائق.

والمراحل من (ا -٨) يبين أن المقياس تمتع بخاصيتين من خواص المقياس الضرورية وهما: (الموضوعية والصدق).

٩: الثبات: تم استخراج الثبات على استجابات أفراد العينة التجربة الاستطلاعية، بطريقتين هما:

٩-١: طريقة التحليل التباين: لجأ الباحثان إلى استعمال معادلة ألفا لكرونباك Alpha- Cronback، ثم معادلة هويت Hoyt من اجل التأكد، فكانت النتيجة، الجدول(٣).

٩-٢: التجزئة النصفية: من خلال تجزئته إلى نصفين، بعد تصحيح الاستجابات، بحيث أصبح لكل فرد درجتين، درجة في كل نصف منه، ثم أيجاد معامل الارتباط بينهما، بعد ذلك تم حساب معامل ثبات المقياس كله باستخدام معادلة التنبؤ الخاصة اسبيرمان براون. وكانت النتيجة جيدة، الجدول(٣). وهذا يعني أن المقياس يحقق الثبات على استجابات الأفراد عليه.

الجدول (٣)

قيم معاملات الثبات على مقياس المناعة الفكرية وعلى أبعاده الأربعة

المناعة	العمليات المعرفية	العمليات النفسية	المعتقدات والسمات	الإجراءات السلوك	المناعة الفكرية
الفا	٠.٦١٨	٠.٦٠٠	٠.٥٣٧	٠.٧٨١	٠.٨٣٧
هوايت	٠.٦١٨٢	٠.٥٩٩٧	٠.٥٣٦٦	٠.٧٨١٢	٠.٨٣٧٣
التجزئة(زوجي/فردي)	٠.٧١٨	٠.٦٥١	٠.٦٣٢	٠.٨٤٧	٠.٨٣٢

يتضح من الجدول أن المقياس يتمتع بثبات جيد يمكن الركون إليه والاستمرار في تطبيق المقياس على عينة التحليل لاستخراج صدق المقياس إحصائياً. وهذه النتيجة يجعل الباحث ينظر إلى

المقياس بثقة أعلى منها، حيث أن من بديهيات القياس النفسي تأثره بعاملي الزمن والظروف سواء أكانت نفسية أو فيزيقية أو اجتماعية أو صحية وحتى السياسية والاقتصادية، ورغم توافر كل ما هو يعكر المزاج ويجعل السلوك مضطرباً الناتج من قلق التعرض إلى إصابة بفيروس لا يعاين بالحواس، بالإضافة إلى الظروف السياسية وانعكاساتها على مجلات الحياة المتعددة، فان القياس حقق هذا المستوى الجيد من الثبات.

١٠: الصدق الإحصائي: بعد أن تأكد الباحثان من تمتع المقياس بالصدق منطقياً نظرياً وميدانيا وصفياً تحليلياً، لجأ في هذه الخطوة نحو التأكد الميداني التجريبي إحصائياً.

قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة الكوفة، الجدول (١)، وفق كتاب تسهيل المهمة العدد ش ع/ ٣٦٢٨ في ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٠ الصادر من قسم البحث والتطوير واستمرت إجراءات التطبيق لغاية ١٧ / ١ / ٢٠٢١.

١/١٠: الصدق الإحصائي للفقرات: للتحقق منها لجأ الباحثان إلى تفريغ استجابات أفراد العينة الجدول (١) على المقياس، وتنزيل الدرجات الخام على برنامج (SPSS)، ثم احتساب الدرجة الكلية لكل فرد على الظاهرة وعلى كل بعد في الظاهرة. وتأكد من توفره بطريقتين هما:

١/١٠-أ: المقارنة الطرفية: للتحقق من توفره في كل فقرة قام الباحثان بتوزيع الأفراد إلى مجموعتين طرفيتين وفق الدرجة الكلية لهم على المقياس، ضمت المجموعة العليا (٢٧%) من الأفراد الذين تقع درجات في الطرف المرتفع من مستوى امتلاك الظاهرة، أما المجموعة الدنيا ضمت (٢٧%) من الأفراد الذين تقع درجات في الطرف المنخفض من مستوى امتلاك الظاهرة، ثم احتسب القيمة التائية بدلالة المجموعتين المستقلتين على كل فقرة من فقرات المقياس، وتبين من خلال النتائج أن جميع الفقرات مميزة أي قادرة على كشف الفروق الفردية بين الأفراد في مستوى التمتع بالمناعة الفكرية، حيث كانت القيم المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، الجدول (٤).

١/١٠-ب: المقارنة الطرفية: معاملات الارتباط (الاتساق): قام الباحثان باستعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات المقياس وللبُعد الذي تنتمي إليه، وتدل معاملات الارتباط أن فقرات المقياس تقيس شيئاً مشتركاً مما يعني صدق البناء الداخلي (سليمان ومراد ، ٢٠٠٢ : ٣٥٧). وقد حللت إجابات أفراد العينة البالغ عددها (٤٠٠) فرد باستعمال البرنامج الإحصائي تبين أن قيم معاملات الارتباط المحسوبة جميعها دالة عند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨)

عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥) وبـدرجات حريـة (٣٩٨). الجدول (٥).

الجدول (٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس المناعة الفكرية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
ف١	٤.٥٧	٠.٦٨٦	٣.٧٢	١.٠٠٠٣	٧.٢٤٠	ف٢٤	٣.٦٩	١.٤١٠	٢.٢٧	١.٢٥٣	٧.٧٨٣
ف٢	٣.٨٣	١.٥٦٧	٣.٣٣	١.٢٦٢	٢.٥٨٨	ف٢٥	٣.٩٦	١.٠٧٥	٣.٦٤	١.٠٢٥	٢.٢٣٧
ف٣	٤.٢٠	١.٢٥١	٣.٥٣	١.٤٤٢	٣.٦١٠	ف٢٦	٤.٠٦	١.٢١٧	٢.٦٦	١.١٥٣	٨.٦٥٩
ف٤	٤.٢٣	١.١١٥	٣.٤٦	١.٣٢٥	٤ .٥٩٠	ف٢٧	٣.٨٣	١.٢٤١	٢.٨٦	١.٣٤٥	٥.٤٥٥
ف٥	٤.٨٦	٠.٥٥٤	٣.٨٨	١.٤١٦	٦.٦٤٩	ف٢٨	٤.٣٧	٠.٨٢٧	٣.٥٠	١.٢١٢	٦.٠٧٦
ف٦	٤.١١	١.١٠٥	٢.٩٢	١.٣٩١	٦.٩١٤	ف٢٩	٣.٧٨	١.٢١٥	٢.٧٦	١.١٨٣	٦.٢٣٥
ف٧	٤.٠٢	١.٢٤١	٢.٦٢	١.٣٤١	٧.٩٥٥	ف٣٠	٤.٣٨	٠.٩٢٥	٣.٠٥	١.٣٠٠	٨.٦٤٥
ف٨	٤.٦٥	٠.٥٨٢	٣.٣٩	١.٢٨٤	٩.٢٧٥	ف٣١	٤.٣٧	١.٢٠٤	٢.٨٣	١.٤٥٠	٨.٤٥٧
ف٩	٤.٨٦	٠.٤٢٠	٤.٠٩	٠.٠٨٧	٨.٠٠٨	ف٣٢	٤.٩٣	٠.٢٤٧	٤.٠٧	١.٠٢٠	٨.٥٠٣
ف١٠	٤.٢٨	١.٢٠٧	٢.٩٢	١.٥٣٤	٧.٢٢٣	ف٣٣	٤.٤٧	٠.٨١٤	٣.٦٣	١.٠٦٣	٦.٤٩٨
ف١١	٣.٩١	١.٠٦٨	٢.٥٣	١.٢٢٨	٨.٧٦٦	ف٣٤	٤.٠٤	١.٠٨٨	٢.٣٩	١.٣١٤	١٠.٠١١
ف١٢	٤.٩١	٠.٣٦٤	٤.٢٣	١.٠٧٣	٦.٢٣٢	ف٣٥	٤.٥١	٠.٧٤٢	٣.٨١	١.١٣٠	٥.٤١٨
ف١٣	٤.٦٢	٠.٧٥٧	٣.٧٥	١.٠٧٦	٦.٨١٤	ف٣٦	٤.٨٢	٠.٤٧٠	٣.٨٣	١.٢١٢	٧.٨٥٩
ف١٤	٤.٢٦	١.٣٠١	٣.٠٩	١.٤٤٤	٦.٢٥٠	ف٣٧	٤.٣٥	٠.٨٨٩	٣.٩٥	٠.٩٩٨	٣.٠٨٨
ف١٥	٤.٨٧	٠.٤٠٣	٣.٩٣	١.٢٩٦	٧.٢٣١	ف٣٨	٤.٣٧	١.١١٦	٢.٦٤	١.٢٢٨	١٠.٨٣٦
ف١٦	٤.٧٠	٠.٥٨٤	٣.٤٦	١.٤٠٨	٨.٤٤٩	ف٣٩	٣.٠٥	١.٤٥٨	٢.٢١	١.١٦٢	٤.٦٤٥
ف١٧	٤.٤٨	٠.٧٥٤	٣.٦٦	١.١٠٣	٦.٣٦٥	ف٤٠	٤.٥٩	٠.٩٣٧	٣.٩٨	١.١٣٧	٤.٢٩٣
ف١٨	٤.٤٥	١.١٦٣	٢.٧٠	١.٥٢٤	٩.٤٣٢	ف٤١	٤.٤٠	١.٠٧٦	٣.٧٥	١.١٨٥	٤.٢١٧
ف١٩	٤.٩٤	٠.٢٦٧	٣.٨٠	١.١٤١	١٠.١٢٢	ف٤٢	٤.٩٧	٠.٢١٤	٣.٥٣	١.٤٦١	١٠.٠٨٩
ف٢٠	٤.٣١	١.٠٩٩	٢.٧٠	١.٥٢٤	٨ .٨٦٠	ف٤٣	٤.٦٤	٠.٨٣٥	٣.٤٤	١.٤٨٠	٧.٣٤٩
ف٢١	٤.٢٨	٠.٩١٧	٣.٦٢	١.٣٤١	٤.٢٣٦	ف٤٤	٤.٢١	٠.٩٧٦	٣.٣٤	١.٢٣٤	٥.٦٨٢
ف٢٢	٤.٥٢	٠.٩٤١	٣.٣٣	١.٠٣٦	٦ .٩١٦	ف٤٥	٤.٤٦	١.٠٨٨	٣.٦٢	١.١٩٨	٥.٣٧٠
ف٢٣	٤.٨٢	٠.٤٧٠	٤.١٤	١.٠٣٦	٦.٢٢١	ف٤٦	٤.٨٧	٠.٥٩٧	٣.٥٧	١.٥٢٤	٨.١٥٤

الجدول (٥)

معاملات الارتباط لفقرات مقياس المناعة الفكرية مع الدرجة الكلية للمقياس ومع مجالاتها

الفقرات	المعرفية	النفسية	المعتقدات و السمات	الإجراءات السلوكية	المناعة الفكرية	الفقرات	المعرفية	النفسية	المعتقدات و السمات	الإجراءات السلوكية	المناعة الفكرية
١	٠.٤٧٣				٠.٣٢٧	٢٤				٠.٤٣٥	٠.٤٢١
٢		٠.٢٠٩			٠.١٩٥	٢٥	٠.٤٨٨				٠.١٢٥
٣			٠.٣١٢		٠.١٩٤	٢٦		٠.٥٣١			٠.٣٨٤
٤				٠.٤٦٠	٠.٢٦٨	٢٧			٠.٤٣٦		٠.٢٩٥
٥	٠.٣٤٧				٠.٣٨٧	٢٨				٠.٣٧٥	٠.٣٠٠
٦		٠.٤٧١			٠.٣٦٥	٢٩	٠.٣٠٨				٠.٣٠٥
٧			٠.٥١٨		٠.٤٠١	٣٠		٠.٥٢٥			٠.٤٢٧
٨				٠.٥٢٤	٠.٤٣٣	٣١			٠.٥٢٦		٠.٤٠٢
٩	٠.٥١٣				٠.٤٢٧	٣٢				٠.٥٢١	٠.٤٢١
١٠		٠.٤٢٤			٠.٣٤٠	٣٣	٠.٤٦٨				٠.٣٣٦
١١			٠.٤٥٥		٠.٣٥٩	٣٤		٠.٥٦٥			٠.٤٣٥
١٢				٠.٤٥٢	٠.٤٠٨	٣٥			٠.٣١٤		٠.٣١٧
١٣	٠.٥٦٩				٠.٣٧٥	٣٦				٠.٥٢٩	٠.٤٥٣
١٤		٠.٤٤٢			٠.٣٧٠	٣٧	٠.٤٢٣				٠.١٨٨
١٥			٠.٤٥١		٠.٣٧٥	٣٨		٠.٥٦٧			٠.٤٦٨
١٦				٠.٥٦٢	٠.٤١٦	٣٩			٠.٤٧٥		٠.٢٥١
١٧	٠.٥٧٦				٠.٣١٠	٤٠				٠.٣١٩	٠.٢٤٧
١٨		٠.٦٠٢			٠.٤٤٨	٤١				٠.٣٨٥	٠.٢٤٨
١٩			٠.٤٤٩		٠.٥٠٠	٤٢				٠.٣٩٠	٠.٤٧٧
٢٠				٠.٤٥١	٠.٤٥٠	٤٣		٠.٤٦٥			٠.٤٠٤
٢١	٠.٥٨٧				٠.٢٣٩	٤٤				٠.٤١٠	٠.٢٨٧
٢٢		٠.٥٣٢			٠.٣٨٢	٤٥				٠.٤٧٢	٠.٣٠٣
٢٣			٠.٣٥١		٠.٣٥٨	٤٦				٠.٤١٤	٠.٤٢٢

٢/١٠: الصدق الإحصائي للأبعاد (صدق التكوين الفرضي): بعد أن تأكد الباحثان بتمتع المقياس بصدق المحتوى (البناء الداخلي) نظرياً وميدانياً تحليلياً وكذلك إحصائياً وجد أن فقراته تقيس شيئاً مشتركاً من حيث الأبعاد التي تنتمي إليها ومن حيث الظاهرة.

لجأ الباحثان إلى إجراء التحليل ألعاملي المدعم الذي يكون أكثر ارتباطاً بمفهوم صدق التكوين الفرضي، للتأكد من أن الافتراض الذي توصل

إليه الباحثان حول البنية العاملية لمقياس المناعة الفكرية تتكون من أربعة أبعاد هي: (العمليات المعرفية، والعمليات النفسية، والمعتقدات والسمات الشخصية، والإجراءات السلوكية)، من خلال تحليل مصفوفة ارتباط هذه الأبعاد الأربعة.

تبين نتائج حساب معاملات ارتباط الأبعاد مع بعضها ومع الدرجة الكلية وجود ارتباط قوي الجدول(٦)، لجأ الباحثان إلى أجراء التحليل ألعاملي ورسم مخطط سكري لهذه الأبعاد لدعم ما توصل إليه، وباستعمال برنامج التحليل الإحصائي(SPSS)، حيث طبق الباحثان طريقة المكونات الرئيسية، وبأسلوب الفاريماكس كانت النتيجة أن مكونات المقياس تشترك في عامل عام واحد كما أطلق عليه الباحثان (المناعة الفكرية)، حيث ظهر أن هناك عامل واحد فقط أكبر من الجذر الكامن الواحد الصحيح بقيمة (٣٣٣. ٢) جذر كامن وتفسر (٣٣٤. ٥٨ %) من التباين، وكانت قيمة (KMO) تساوي (٠.٧١٥) وهذا يدل على أن جودة المعاينة والقياس مستوى جيد. وكما ظهرت نتيجة اختبار برتليت دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠٠) أي (ألفا دون ٠.٥) وهذا يعني أن مصفوفة الارتباطات ليست مصفوفة الوحدة (خالية من العلاقات) وإنما تتوفر على الحد الأدنى من العلاقات. وبعد التدوير اتضح أن تشبعات الأبعاد على العامل العام أكثر من(٠.٦٠)، وهذا يعني أن العامل المشبع ثابت ومستقر (دقيق). (تيغزة، ٢٠١٢: ٣١، ٣٢، ٢٥). الجداول (٧، ٨) ، والشكل (١) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

علاقة البُعد بالدرجة الكلية وبالأبعاد الأخرى للمقياس

الظاهرة وأبعادها	المناعة الفكرية	المعرفية	النفسية	المعتقدات والسمات
المعرفية	٠.٦٣٥			
النفسية	٠.٧٩٠	٠.٢٧٨		
المعتقدات والسمات	٠.٧٨٠	٠.٣١٠	٠.٥٨٤	
الإجراءات السلوكية	٠.٨٣١	٠.٤٨٩	٠.٤٥٢	٠.٥٢٧

الجدول (٧)

المتوسط والانحراف المعياري للمتغيرات

المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري
العمليات المعرفية	٤٠.٥٠٥	٤.٨٣١
العمليات النفسية	٣٩.٨٧٢	٧.٣٥٤
المعتقدات والسمات	٣٧.٥٨٥	٥.١٩٦
الإجراءات السلوكية	٦١.٠٥٧	٧.٤٥٥

الجدول (٨)

تشبعات المتغيرات بعد التدوير بعامل وحد فقط

المتغيرات	العوامل
	١
الإجراءات السلوكية	٠.٨١٨
المعتقدات والسمات	٠.٨١٠
العمليات النفسية	٠.٧٦٧
العمليات المعرفية	٠.٦٤٨

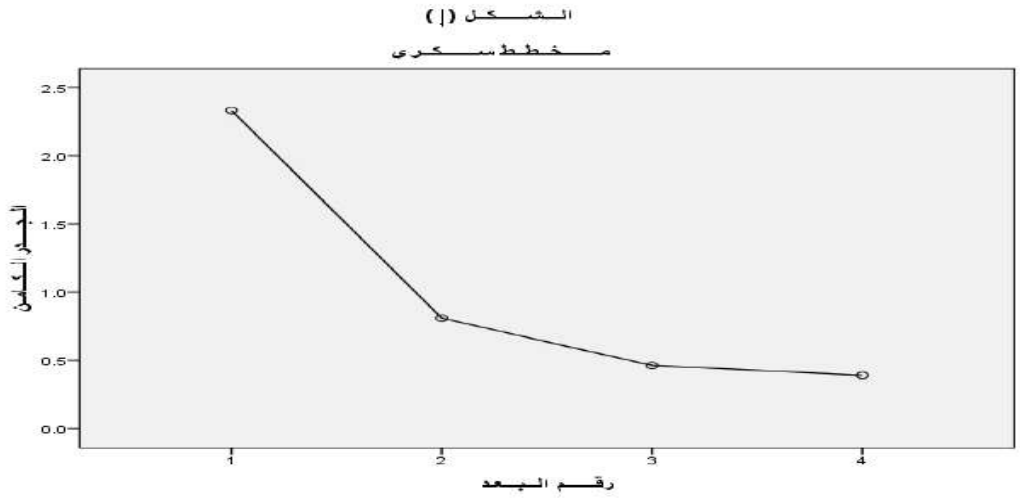

١١: المقياس بصيغته النهائية:

يتكون المقياس من (٤٦) فقرة لقياس المناعة الفكرية. وتوزعت هذه الفقرات لتشمل (١٠) فقرات لبُعدْ العمليات المعرفية، و(١١) فقرة لبُعدْ العمليات النفسية، و(١٠) فقرات لبُعدْ المعتقدات والسمات الشخصية، و (١٥) فقرة لبُعْدْ الإجراءات السلوكية، مصمم على شكل عبارات، وأمام كل عبارة خمس بدائل، وهي: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا)، وتصحح ضمن الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي، وتعكس الدرجات بالنسبة للفقرات السلبية. أعلى درجة للمقياس تبلغ (٢٣٠) درجة وأقل درجة (٤٦). بمتوسط نظري تبلغ (١٣٨) درجة. ويتصف المقياس بالمواصفات التالية: ١. **الموضوعية.٢. الصدق. ٣. الثبات. ٤. الخصائص الإحصائية الوصفية:** من حيث أن الخصائص الإحصائية للمقياس له فوائد لا يقتصر على وصف المقياس وفق متغيرات إحصائية فحسب بل يمتد الاستفادة منها إلى إجراء دراسات مقارنة مع نتائج أخرى يتوصل إليها باحثين آخرين في نفس المجال. وباستعمال برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS)، طبق الباحثان اختبار سمير نوف كولموكوروف للعينة الواحدة، فوجد الباحثان أن القيمة الإحصائية تساوي (٠,٠٤٢) وهي دالة عند مستوى ثقة (٠,٠٨٦) وبدرجات حرية (٤٠٠)، كما وجد الباحثان أن قيمة (Kolmogorov-Smirnov **Z**) تساوي (٠,٨٤٢) وهي دالة عند مستوى ثقة (٠,٤٧٨) وهذه الدلالة أكبر من مستوى (٠,٠٥) مما يعني أن درجات أفراد العينة تتبع التوزيع الطبيعي (أبو علام، ٢٠٠٣: ٧٥). ويوضح الشكلين (٣,٢) خط التوزيع ألاعتدالي المتوقع الذي يكشف أن جميع نقاط توزيع الظاهرة تكاد تقع على الخط مما يدل على أنها تتبع التوزيع الطبيعي. كما ويوضح الشكل (٤) أن اتجاه الرسم لا يأخذ نمط معين فهو غير منظم ومنسق مبعثرة بشكل عشوائي ليس لها اتجاه وشكل واضح. لكنها تنتشر قريبا جدا من الخط. ويلاحظ أيضاً في الشكل (٥) رسم الصندوق أن الشكل متناسق. كما تم التأكد أن درجات أفراد العينة تتبع التوزيع الطبيعي من خلال قسمة معامل الالتواء على الخطأ المعياري وكانت النتيجة تساوي (-١,٦٦٣٩) وهي أصغر من (+١,٩٦) و أكبر من (-١,٩٦).

الجدول (٩)

الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس المناعة الفكرية

	المتوسط	الوسيط	المنوال	التباين	الانحراف المعياري	الالتواء	التفلطح	المدى	أقل درجة	أعلى درجة
	١٧٩,٠٢٠	١٨٠	١٧٧	٣٦٥,٥٥٨	١٩,١١٩	- ٠,٢٠٣	- ٠,٤٣٢	٩٦	١٢٩	٢٢٥
الخطأ المعياري	٠,٩٥٥٩٨					٠,١٢٢	٠,٢٤٣			

الشكل (٧)

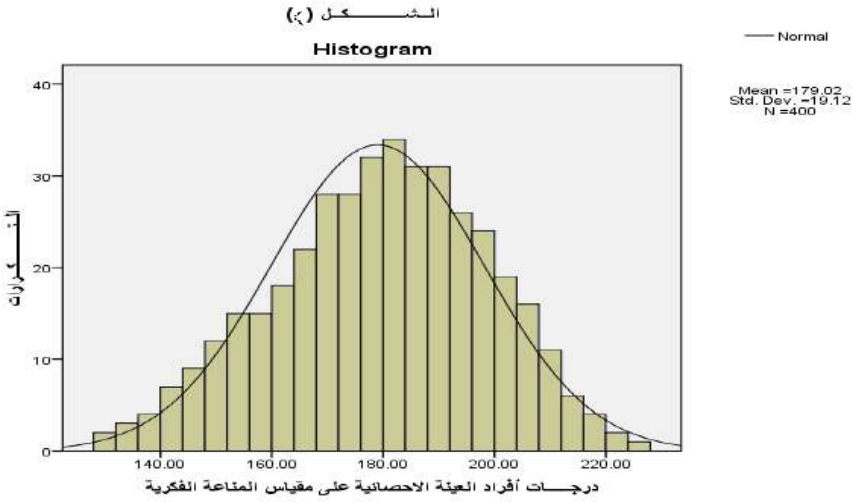

الشكل (٨)

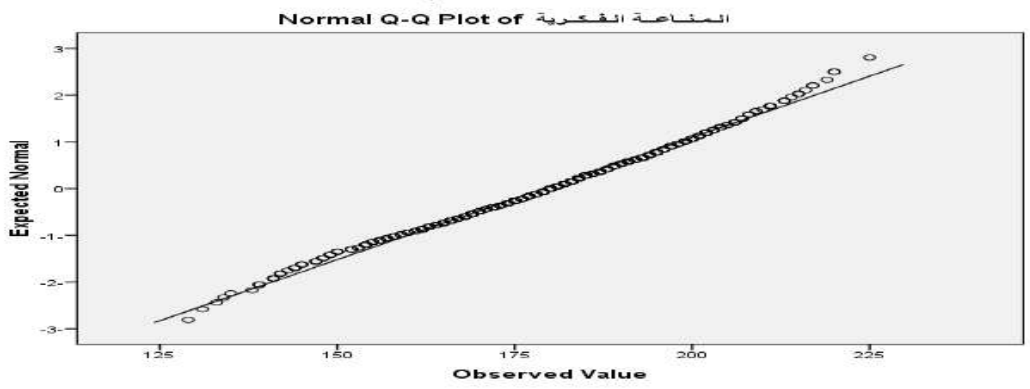

الشكل (د)

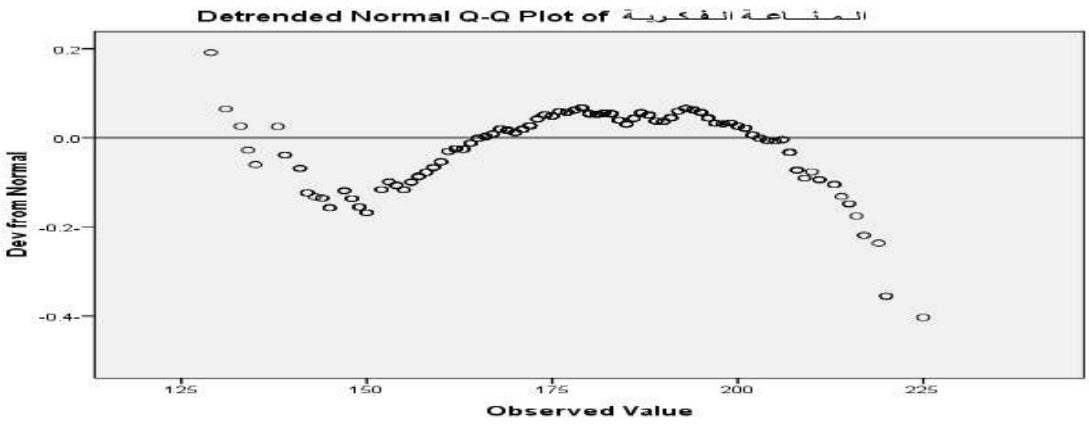

الشكل (O)

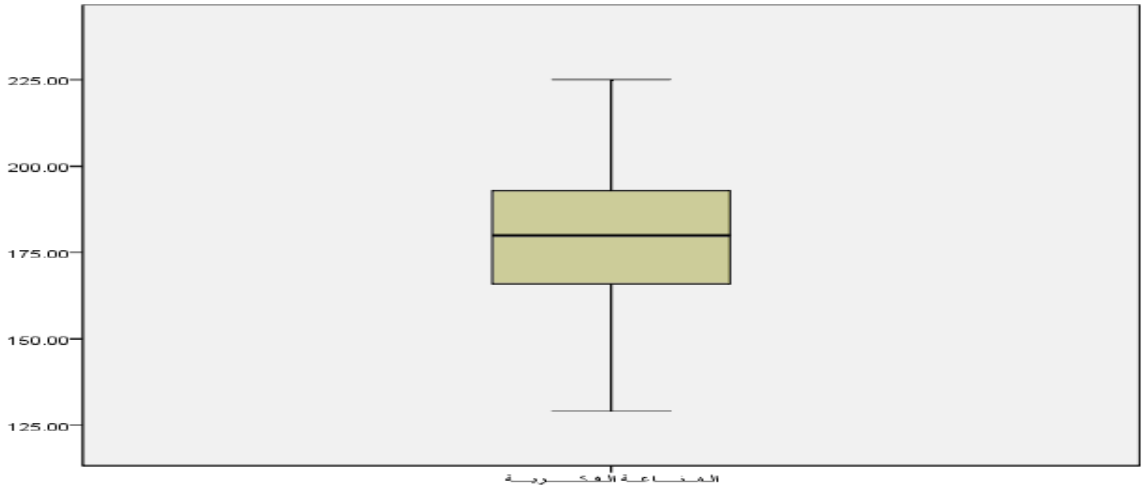

٥- الدرجة المعيارية Z SCOR : المعايير هي موازين مستوى أداء مجموعة في اختبار ما وتستعمل للحكم على مستوى أداء أي فرد بالنسبة لأداء المجموعة التي ينتمي إليها. وفي المعنى الإحصائي هي متوسطات الانحرافات المعيارية لمستوى أداء عينة يفترض أنها تمثل المجتمع الأصلي. (الامام وآخرون، ١٩٩٠: ٢٠٤). المعيار Norm : مستوى قياسي نرجع إليه لفهم دلالة الدرجة التي حصل عليها فرد ما في الاختبار (عوض، ١٩٩٨: ٥٢)، والدرجة المعيارية هي المسافة التي تبعد فيه الدرجة الخام عن الوسط الحسابي معبراً عنها بوحدات من الانحراف المعياري،(مجيد، ٢٠١٤: ١٦٤).

يتضح من الجدول (١٠) أن قيم المعيار الزائي لدرجات أفراد العينة على مقياس المناعة الفكرية تتراوح ما بين (-٢,٦١٦١٧ إلى +

٢,٤٠٤٨٦) درجة معيارية، وهذه النتيجة جيدة، حيث أشارت أغلب الأدبيات أنه غالباً ما تقع درجات التوزيع بين (+٣ إلى – ٣) درجة معيارية.(مجيد، ٢٠١٤: ١٦٤)(سليمان و أبو علام، ٢٠١٠: ٦٠٣)(تايلر، ١٩٨٨: ٦١).

وكما توصلنا في الخطوة السابقة بأن توزيع درجات الطلبة على المقياس يتبع التوزيع الطبيعي، عليه نستنتج من الدرجات المعيارية الزائية المستخرجة مستويات المناعة الفكرية، الجدول(١١).

الجدول (١٠)

الدرجات المعيارية الزائية لدرجات الطلبة على مقياس المناعة الفكرية

القيمة	المعيار الزائي	القيمة	المعيار الزائي	القيمة	المعيار الزائي	القيمة	المعيار الزائي
١٢٩	– ٢,٦١٦١٧	١٥٧	– ١,١٥١٧٠	١٧٨	– ٠,٠٥٣٣٥	١٩٩	١,٠٤٥٠٠
١٣١	– ٢,٥١١٥٦	١٥٨	– ١,٠٩٩٤٠	١٧٩	– ٠,٠٠١٠٥	٢٠٠	١,٠٩٧٣٠
١٣٣	– ٢,٤٠٦٩٦	١٥٩	– ١,٠٤٧٠٩	١٨٠	٠,٠٥١٢٦	٢٠١	١,١٤٩٦١
١٣٤	– ٢,٣٥٤٦٥	١٦٠	– ٠,٩٩٤٧٩	١٨١	٠,١٠٣٥٦	٢٠٢	١,٢٠١٩١
١٣٥	– ٢,٣٠٢٣٥	١٦١	– ٠,٩٤٢٤٩	١٨٢	٠,١٥٥٨٦	٢٠٣	١,٢٥٤٢١
١٣٨	– ٢,١٤٥٤٤	١٦٢	– ٠,٨٩٠١٩	١٨٣	٠,٢٠٨١٦	٢٠٤	١,٣٠٦٥١
١٣٩	– ٢,٠٩٣١٤	١٦٣	– ٠,٨٣٧٨٨	١٨٤	٠,٢٦٠٤٧	٢٠٥	١,٣٥٨٨٢
١٤١	– ١,٩٨٨٥٤	١٦٤	– ٠,٧٨٥٥٨	١٨٥	٠,٣١٢٧٧	٢٠٦	١,٤١١١٢
١٤٢	– ١,٩٣٦٢٣	١٦٥	– ٠,٧٣٣٢٨	١٨٦	٠,٣٦٥٠٧	٢٠٧	١,٤٦٣٤٢
١٤٣	– ١,٨٨٣٩٣	١٦٦	– ٠,٦٨٠٩٨	١٨٧	٠,٤١٧٣٧	٢٠٨	١,٥١٥٧٢
١٤٤	– ١,٨٣١٦٣	١٦٧	– ٠,٦٢٨٦٧	١٨٨	٠,٤٦٩٦٨	٢٠٩	١,٥٦٨٠٣
١٤٥	– ١,٧٧٩٣٣	١٦٨	– ٠,٥٧٦٣٧	١٨٩	٠,٥٢١٩٨	٢١٠	١,٦٢٠٣٣
١٤٧	– ١,٦٧٤٧٢	١٦٩	– ٠,٥٢٤٠٧	١٩٠	٠,٥٧٤٢٨	٢١١	١,٦٧٢٦٣
١٤٨	– ١,٦٢٢٤٢	١٧٠	– ٠,٤٧١٧٧	١٩١	٠,٦٢٦٥٨	٢١٣	١,٧٧٧٢٤
١٤٩	– ١,٥٧٠١٢	١٧١	– ٠,٤١٩٤٧	١٩٢	٠,٦٧٨٨٩	٢١٤	١,٨٢٩٥٤
١٥٠	– ١,٥١٧٨٢	١٧٢	– ٠,٣٦٧١٦	١٩٣	٠,٧٣١١٩	٢١٥	١,٨٨١٨٤
١٥٢	– ١,٤١٣٢١	١٧٣	– ٠,٣١٤٨٦	١٩٤	٠,٧٨٣٤٩	٢١٦	١,٩٣٤١٤
١٥٣	– ١,٣٦٠٩١	١٧٤	– ٠,٢٦٢٥٦	١٩٥	٠,٨٣٥٧٩	٢١٧	١,٩٨٦٤٤

١٥٤	١,٣٠٨٦١ –	١٧٥	٠,٢١٠٢٦ –	١٩٦	٠,٨٨٨٠٩	٢١٩	٢,٠٩١٠٥
١٥٥	١,٢٥٦٣٠ –	١٧٦	٠,١٥٧٩٥ –	١٩٧	٠,٩٤٠٤٠	٢٢٠	٢,١٤٣٣٥
١٥٦	١,٢٠٤٠٠ –	١٧٧	٠,١٠٥٦٥ –	١٩٨	٠,٩٩٢٧٠	٢٢٥	٢,٤٠٤٨٦

الجدول (١١)

مستويات المناعة الفكرية لمجتمع البحث

مستوى المناعة الفكرية	*القيمة على المقياس*
المرتفع جدا	**٢١٨-٢٣٠**
المرتفع	**١٩٩-٢١٧**
الطبيعي	**١٦٠-١٩٨**
المنخفض	**١٤١-١٥٩**
المنخفض جدا	**١٤٠– فأقل**

النتائج وتفسيرها:

لتحقيق أهداف الدراسة، واختبار صحة فرضياته، استعان الباحثان برنامج (Spss) الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجاته الإحصائية. ولجأ الباحثان الى استعمال الوسائل الإحصائية (المعلمية)، بعد أن تأكدا من أن الدرجات التي حصل عليها من استجابات الطلبة لمقياس المناعة الفكرية، يتبع التوزيع الطبيعي.

الهدف الأول: تعرف مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة: من خلال اختبار صحة الفرضيتين الآتيتين: ((لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على مقياس المناعة الفكرية والمتوسط النظري للمقياس)). ((لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على مكونات مقياس المناعة الفكرية والمتوسط النظري لمكونات المقياس)).

وللتحقق من صحة الفرضيتين استخرج الباحثان القيم التائية المحسوبة للمقياس ومكوناته الفرعية لمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة ١,٩٦٠ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بدرجه حرية ٣٩٩. الجدول (١٢) يوضح ذلك:

الجدول (١٢)

القيم التائية ومستوى دلالتها لاستجابات العينة على فقرات مقياس المناعة الفكرية ومكوناتها

	درجة الحرية	المتوسط النظري = ١٣٨			مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
المناعة الفكرية	٣٩٩	١٧٩,٠٢٠	١٩,١١٩٥٨	٤٢,٩٠٩	دالة
	درجة الحرية	المتوسط النظري = ٤٥			مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
الإجراءات السلوكية	٣٩٩	٦١,٠٥٧٥	٧,٤٥٥٠٧	٤٣,٠٧٨	دالة
	درجة الحرية	المتوسط النظري = ٣٣			مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
العمليات النفسية	٣٩٩	٣٩,٨٧٢٥	٧,٣٥٤٠١	١٨,٦٩٠	دالة
	درجة الحرية	المتوسط النظري = ٣٠			مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
العمليات المعرفية	٣٩٩	٤٠,٥٠٥٠	٤,٨٣١٤٩	٤٣,٤٨٦	دالة
المعتقدات والسمات		٣٧,٥٨٥٠	٥,١٩٦١٨	٢٩,١٩٥	

ويتضح من الجدول (١٢) أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوىً مرتفع من المناعة الفكرية بناءا على مكوناته الأربعة بمستوى ثقة (٠.٠٥)، وبذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة، وبمعاينة النتائج حسب ما ورد من خلال التحليل ببرنامج (SPSS)، نجد أن هذا المستوى مرتفع جدا حيث يصل إلى مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وفي ضوء جميع مكوناتها الأربعة، كما ويتضح من الجدول (٢) أن المكون (**العمليات المعرفية**) يحتل المرتبة الأولى من الارتفاع في المستوى، ثم يليه في هذا الارتفاع المكون (**الإجراءات السلوكية**)، ثم يعقبهما في الارتفاع المكون (**المعتقدات والسمات**)، وجاء المكون (**العمليات النفسية**) بالمرتبة الرابعة والأخيرة، ويمكننا تفسير هذه النتيجة في القول أن البناء المناعة الفكرية (مثل المخططات، يعد طريقة لإدراك أو تصور أو تفسير الأحداث)(لورانس، ٢٠١٠،ج٢: ١١٩)، وأن **العمليات المعرفية** وما تتضمن من استعمال للتحليل والتقويم وحل المشكلات والتعلم عند الطلبة يعد المحرك الأساسي ومن الدرجة

الأولى في المناعة الفكرية، وهذا يتساوق تماماً مع نظرة جورج كيلي الذي أعتبر الناس كعلماء، حيث ((يقرر كيلي أن الناس يعملون بشكل ثابت ومستمر للتنبؤ بالأحداث وضبطها في حياتهم. هذه الملاحظة التي توصل إليها، قد قادته إلى أن ينظر للناس على أنهم علماء ومثل العلماء، فإن كل واحد منا له نظرته حول العالم. وهذه النظرات توجه السلوك (سلوك الناس) في تعاملهم مع الأحداث والآخرين في المحيط)) (عبد الله، ٢٠٠٩: ٤٠٨)، ولهذا السبب فان الاستخدام الجيد للعمليات المعرفية سوف يؤدي الى القيام بإجراءات سلوكية مناسبة تجاه الأحداث والآخرين. فالسلوك عند كيلي يتم تحديده وبشكل أساسي من خلال المواقف والتوقعات والمعتقدات، فالناس يتفاعلون مع المنبهات بشكل ايجابي. فإذا بدت الإجراءات السلوك مفيدة يتمسك بها الفرد، وإذا فسر العالم أو بعض الأحداث على أنها مضرة، فسوف يتصرف بطرق معينة لحماية النفس، وإذا بدا أن السلوكيات الوقائية هي طرق مفيدة للتعامل مع الأحداث، فسوف يستمر في التمسك ويكون حازم (ENGLER,2003;421,427). وهذا يبين دور المعتقدات والسمات في نظام بنية المناعة الفكرية، والذي يعد صفة الثبات لهذا النظام. كما أن العمليات النفسية (ومن ضمنها الشخصية) تكون موجهة للتنبؤ بالأحداث(عبد الله، ٢٠٠٩: ٤١٢). ونستطيع القول أن العمليات النفسية مهمة جداُ ليس بحد ذاتها وإنما تساهم في تفعيل وتنشيط المكونات الأخرى لبناء المناعة الفكرية فإنها تعطي صفة المرونة والنفاذية باستقبال المعارف والمعلومات وفرز ما هو جيد وسيء، وصفة الثبات والحزم من اجل الحماية والوقاية، وصفة التكيف لتفعيل إجراءات سلوكية مناسبة.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً من خلال الأهمية الكبرى لنظام المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة، من حيث المرحلة التي يمرون بها مما يجعلهم في استخدام مستمر للعمليات المعرفية من اجل مواكبة استقبال المعارف والمعلومات في المواقف والأحداث المختلفة وخصوصاً الدراسية، فيجب عليهم فرز الأفكار التي تنفع من جميع المنبهات والمدخلات، كما أن مداركهم وتصوراتهم تنتج لهم الإجراءات السلوكية المناسبة التكيفية والتوافقية للأحداث والمواقف، فضلا عن ذلك فان انتمائهم الاجتماعي وما تحمل من ثقافة أخلاقية وقيمية، توجب الثبات عليها والتحلي بسمات سوية تجنبهم ما يضر الذات والمجتمع، كما أن هذه الثقافة المجتمعية تساوقت مع الظروف الصعبة التي يمرون بها، لتغذي عملياتهم النفسية مناعتهم الفكرية بالمرونة والثبات والاستمرارية، وإمكانية التنبؤ بالأحداث والتوقع للمستقبل والتمسك والحزم والتكيف السليم من خلال معرفة ما سيؤول الأحداث.

الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في مستوى المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة وفق متغيري:- أ. الجنس (ذكور وإناث). ب. التخصص (علمي وإنساني). من خلال اختبار صحة الفرضيتين الآتيتين:

((لا توجد فروق إحصائية في مستوى المناعة الفكرية بين الذكور والإناث)). ((لا توجد فروق إحصائية في مستوى المناعة الفكرية بين طلبة التخصص: العلمي والإنساني)).

وللتحقق من صحة الفرضيتين استخرج الباحثان القيم التائية المحسوبة للمقياس ومكوناته الفرعية لمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة ١,٩٦٠ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بدرجه حرية ٣٩٨. الجدول (١٣) يوضح ذلك:

الجدول (١٣)

الفروق في مستوى المناعة الفكرية بين الذكور والإناث، وبين التخصص العلمي والإنساني

		حجم العينة	درجة الحرية	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
المناعة الفكرية	الذكور	١٤٥	٣٩٨	١٧٥,٠٢٧٤	١٩,٥٥٩٦٢	٣,٢٠٣	دالة
	الإناث	٢٥٥		١٨١,٣١٥٠	١٨,٥١٣٨٣		
	العلمي	١٩١	٣٩٨	١٧٩,٨٨٧٥	١٩,٢٧٠٥٩	١,١١٢	غير دالة
	الإنساني	٢٠٩		١٧٧,٧١٨٨	١٨,٨٧٦٠٢		

يتضح من الجدول (١٣) ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المناعة الفكرية بين الذكور والإناث ، ولصالح الإناث، ويرجع السبب وفقاً لجورج كيلي الى الخاصية الاجتماعية للمناعة الفكرية، وفي ضوء مجتمع الدراسة الحالية نجد أن الإناث أكثر التزاماً بالضوابط الاجتماعية من الذكور، من حيث أن المجتمع يعطي مجال أكثر للذكور في الحرية والحركة، مما يقلل من الضبط الاجتماعية، على العكس من ذلك بالنسبة للإناث فان مساحات الحرية والحركة مقيدة بجملة من الضوابط، مما يسهل من الضبط الاجتماعية، وهذا يفيد جيدا، الحذر من القيام بسلوكيات تضر الذات والمجتمع، من حيث أن

المناعة الفكرية تمثل البناء المعرفي الشخصي للفرد في التعامل مع الأحداث الجديدة (معارف وقيم وأفكار)، وإصدار السلوك المناسب دون تشويه لمدركاته الإنسانية والخلقية. فكلما زادت الضوابط الاجتماعية المناسبة زاد الالتزام الخلقي.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني في مستوى المناعة الفكرية، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية التي تضمنت على عدم وجود الفروق، وتفسر هذه النتيجة بان بناء المناعة الفكرية لا تتأثر بالتخصص الدراسي بقدر ما تتأثر بالأحداث والتوقعات والمعتقدات، فمهما كان تخصصه فانه يسعى نحو توقع المستقبل، ويستقبل المعارف والمعلومات، وينتج أفكار ويصدر السلوك ألتكيفي والتوافقي مستنداً الى ثوابت أخلاقية.

الهدف الثالث: تعرف دلالة الفروق في مستوى مكونات المناعة الفكرية عند طلبة الجامعة وفق متغيري:- أ٠ الجنس (ذكور وإناث). ب. التخصص (علمي وإنساني)، من خلال اختبار صحة الفرضيتين الآتيتين: ((لا توجد فروق إحصائية في مستوى مكونات المناعة الفكرية بين الذكور والإناث)). ((لا توجد فروق إحصائية في مستوى مكونات المناعة الفكرية بين طلبة التخصص العلمي والإنساني)).

وللتحقق من صحة الفرضيتين استخرج الباحثان القيم التائية المحسوبة للمقياس ومكوناته الفرعية لمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة ١,٩٦٠ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بدرجه حرية ٣٩٨. الجدول (١٤) يوضح ذلك:

الجدول (١٤)

الفروق في مستوى مكونات المناعة الفكرية بين الذكور والإناث، وبين التخصص العلمي والإنساني

		حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العمليات المعرفية	الذكور	١٤٥	٤٠,٦٥٠٧	٤,٧٠٣٠٣	٠,٤٥٧	٣٩٨	غير دالة
	الإناث	٢٥٥	٤٠,٤٢١٣	٤,٩١١٠٤			
	العلمي	١٩١	٤٠,٢٥٨٣	٤,٩٥٣٣٣	١,٢٥١	٣٩٩	غير دالة
	الإنساني	٢٠٩	٤٠,٨٧٥٢	٤,٦٣٣٤٢			
العمليات النفسية	الذكور	١٤٥	٣٨,٢٨٠٨	٧,٢٦٧٠٧	٣,٣٢٣	٣٩٨	دالة
	الإناث	٢٥٥	٤٠,٧٨٧٤	٧,٢٦٠٩٥			
	العلمي	١٩١	٤٠,٣٩٥٨	٧,٢٩٥٧٢	١,٧٤٨	٣٩٨	غير دالة
	الإنساني	٢٠٩	٣٩,٠٨٧٥	٧,٣٩٤٠٢			
المعتقدات والسمات	الذكور	١٤٥	٣٦,٧٠٥٥	٥,١٦٢٤٢	٢,٥٨٥	٣٩٨	دالة
	الإناث	٢٥٥	٣٨,٠٩٠٦	٥,١٥٧٩٥			
	العلمي	١٩١	٣٧,٩٢٩٢	٥,٢٢٣٧٨	١,٦٢٦	٣٩٨	غير دالة
	الإنساني	٢٠٩	٣٧,٠٦٨٨	٥,١٢٧٤٦			
الإجراءات السلوكية	الذكور	١٤٥	٥٩,٣٩٠٤	٧,٦٦٥٧٥	٣,٤٣٦	٣٩٨	دالة
	الإناث	٢٥٥	٦٢,٠١٥٧	٧,١٧٢٦١			
	العلمي	١٩١	٦١,٣٠٤٢	٧,٤٠٤٢٨	٠,٨١٠	٣٩٨	غير دالة
	الإنساني	٢٠٩	٦٠,٦٨٧٥	٧,٥٣٨٧٤			

يتضح من الجدول (١٤) ما يلي:

١- وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى مكونات المناعة الفكرية التي تشتمل(الإجراءات السلوكية، والعمليات النفسية، المعتقدات والسمات)، ولصالح الإناث، ويرجع السبب وفقاً لجورج كيلي الى خواص الأبنية، والذي يعد المناعة الفكرية أحد أهم هذه الأبنية، فالخاصية الفردية: تجعلها تختلف بين الأشخاص، ويؤكد كيلي بأن المهم هو التفسير الذاتي للحدث، وليس الحدث نفسه (ENGLER,2003;424). وخاصية التنظيم: وأن الناس يختلفون، ليس فقط بسبب استعمالهم بناءات مختلفة ولكن بسبب أن بناءاتهم (تفسيراتهم) الشخصية تكون منظمة بطرق مختلفة(عبد الله، ٢٠٠٩: ٤١٦-٤١٧). وخاصية المدى أو المجال: فبعض الأشخاص يطبق بناءاتهم على نطاق واسع وآخرون على نطاق ضيق. وخاصية التجربة أو الخبرة: يختلف نظام بناء الشخص عندما يفسر الأحداث في ضوء الخبرة اللاحقة، فإعادة التشكل للبناء هذه تعد أساس التعلم (ENGLER,2003;424-425). والخاصية الاجتماعية: أن قدرتنا على التفاعل اجتماعياً مع الناس الآخرين تتضمن فهم مجال عريض أو واسع من التصورات والسلوكيات، فالتفسير الذاتي مرتبط بالعلاقات مع الناس الآخرين. كما أن الاجتماعية مبني على بناء شخصي مماثل، ويستلزم التفاعل الاجتماعي فهم العوائق(أنجلر، ١٩٩١: ٣١٧) (ENGLER,2003;425). فالعمليات الداخلية هي نتاج عامل خارجي وهو العلاقات الاجتماعية (ألن، ٢٠١٣: ٤٣٥). كما نفسر هذه النتيجة بأن الإناث وفق ثقافة مجتمع البحث عليهن الإتيان بإجراءات سلوكية مناسبة لقيم المجتمع أكثر من الذكور، وأن تنصب جهود عملياتهن النفسية في التمسك بالمعتقدات، وإظهار السمات السوية، والحزم من اجل الحماية والوقاية من (معارف وقيم وأفكار)، قد تشويه مدركاتهن الإنسانية والخلقية.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى مكون المناعة الفكرية (العمليات المعرفية)، وتفسر هذه النتيجة وفق خاصيتي التشاركية والخبرة للبناء عند كيلي، فالطلاب والطالبات لديهم نفس المستوى من استخدام عملياتهم المعرفية بحكم تعرضهم لنفس الأساليب التعليمية والتعلمية لأكثر من عقد من الزمن، كما أنهم في نفس المرحلة العمرية والعلمية، فتكرار الممارسة والتجربة مع المثيرات في مختلف المواقف ولدت لديهم خبرة استعمال عملياتهم المعرفية في التعامل مع كل ما هو جديد، وهذا ما جعلهم يتمتعون بمستوى واحد ضمن هذا المكون للمناعة الفكرية.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني في مستوى جميع مكونات المناعة الفكرية، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية التي تضمنت على

عدم وجود الفروق، وتفسر هذه النتيجة وفق جورج كيلي ضمن خاصيتي المشاركة والاجتماعية لبناء المناعة الفكرية، من حيث أن الطلبة مهما كان تخصصهم الدراسي فإنهم يشتركون في تصورات متشابهة، ويتعرضون لنفس المستوى من المواقف العلمية، ولديهم نفس المستوى من العلاقات والثقافة الاجتماعية، كل هذا التشابه جعلهم يمتلكون نفس المستوى من (العمليات المعرفية، والعمليات النفسية، والمعتقدات والسمات، والإجراءات السلوكية).

الاستنتاجات:

– وجود مناعة فكرية لدى طلبة الجامعة بمستوىً مرتفع، وهذه النتيجة تكونت بفعل قوة العوامل التي تتشكل منها العمليات الفكرية والنفسية، والتي تتميز بالصمود والثبات، مما يدفعهم إلى القيام بإجراءات سلوكية تتوافق مع المعتقدات والسمات الشخصية.

– إن الخاصية الاجتماعية لبناء المناعة الفكرية جعلت تفوق الطالبات في مستوى المناعة الفكرية وفي مستوى مكوناتها (العمليات النفسية، والمعتقدات والسمات، والإجراءات السلوكية).

– لا تأثير للتخصص الدراسي في إحداث فروق في مستوى المناعة الفكرية وفي مستوى مكوناتها بسبب خواص بناء المناعة الفكرية التي تشتمل (المشاركة، والاجتماعية، والتجربة).

– إن الطلاب والطالبات يمتلكون نفس المستوى من مكون (العمليات المعرفية) للمناعة الفكرية.

التوصيات:

– استعمال مقياس المناعة الفكرية للكشف عن الطلبة الذين لديهم مستوىً منخفض منها، ووضع لوائح لهم من اجل ضبط سلوكهم، مع بناء برامج تدريبية تعليمية لهم لتنمية مناعتهم الفكرية.

– على المؤسسات الاجتماعية وخصوصا الدينية نشر الأفكار والبوسترات التي تساعد على البناء الجيد للمناعة الفكرية، والحفاظ على مستواها عند الأفراد الذين يتمتعون بها.

– على المؤسسات الإعلامية رصد الظواهر والإشاعات التي تدعو نحو خفض مستوى المناعة الفكرية عند الجماهير، وكذلك التي تؤثر على البناء بشكل السليم لدى الجيل الناشئ.

المقترحات:

١– دراسة موسعة وعميقة لظاهرة المناعة الفكرية وفق نهج القران الكريم والأحاديث الشريفة للنبي والأئمة الأطهار عليهم الصلوات والسلام، وتشمل الدراسة على:

أ– تحديد إطار نظري تحليلي.

ب– بناء مقياس لقياس المناعة الفكرية.

ج– بناء برنامج تنموي تعليمي للمناعة الفكرية.

٢– إجراء دراسات لمعرفة مستوى إسهام المتغيرات التالية، في التنبؤ بالمناعة الفكرية:–

– الضوابط الاجتماعية. – والالتزام الخلقي– والعوامل الشخصية الكبرى.

المصادر:

– أبو حطب، فؤاد وآخرون (٢٠٠٨):القياس النفسي، ط٤. مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

– أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٣): التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

– أحمد، حافظ فرج (٢٠٠٩): مهارات البحث العلمي في الدراسات التربوية والاجتماعية ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة .

– الامام، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): القياس والتقويم، ط١، دار الحكمة، بغداد.

– الآمُدي، القاضي ناصح الدين ابي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي، (١٩٩٢): غرر الحكم و درر الكلم، ط١، ترتيب وتدقيق: عبد الحسن دهيني، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان

– ألن، بيم ب؛ ترجمة كفافي، علاء الدين و النيال، مايسة أحمد و سالم، سهير محمد(٢٠١٣): نظريات الشخصية (الارتقاء.النمو.التنوع)، ط٢، دار الفكر، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

– أنجلر، باربرا ؛ ترجمة دليم، فهد بن عبد الله (١٩٩١): مدخل الى نظريات الشخصية، ط١، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، المملكة العربية السعودية.

– بكار، عبد الكريم (٢٠١٤): المناعة الفكرية ومقولات أخرى ، ط٤، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

– ألبياتي، عبد الجبار توفيق و أثناسيوس، زكريا زكي(١٩٧٧): الإحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

– بيضون، لبيب (٢٠٠٥): الإعجاز العلمي عند الإمام علي (ع)،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

– تايلر، ليونا أ (١٩٨٨) : الاختبارات والمقاييس، ط٢، ترجمة سعد عبد الرحمن، مراجعة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق، القاهرة، مصر.

– تيغزة، أمحمد (٢٠٠٩): البنية المنطقية لمعامل الفا لكرونباخ ومدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مج٢١، ع٣ . ٦٨٨– ٦٣٧. السعودية.

– سليمان، أمين علي و مراد، صلاح احمد (٢٠٠٢): الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

– سليمان، سناء محمد (٢٠١٠): أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، ط١، عالم الكتب،

– سليمان، أمين علي محمد و أبو علام، رجاء محمود (٢٠١٠): القياس والتقويم في العلوم الإنسانية (أسسه وأدواته وتطبيقاته). دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

– شحاتة، حسن (٢٠٠٩): المرجع في المناهج البحوث النفسية والتربوية، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

– الشمري، صاحب أسعد ويس(٢٠١٩): المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات المتعددة وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة، مجلة سر من رأى، مج١٥(ع٦١)، ٨٣١–٨٧٢. العراق.

– الشمري، صاحب (٢٠٢٠): المناعة الفكرية في ضوء النظريات المعرفية، ط١، دار الرسالة للطباعة والنشر، سامراء، العراق.

- عبد الله، محمد قاسم (٢٠٠٩): الشخصية – استراتيجياتها، نظرياتها وتطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية، ط٢، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- عبد الخالق، احمد محمد (٢٠٠٠): استخبارات الشخصية، ط٣، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- عبيدات، ذوقان و آخرون (١٩٩٨) : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن.
- عوض، عباس محمود (١٩٩٨). القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- لورانس، أ. برافين؛ ترجمة السيد، عبد الحليم محمود و عامر، أيمن محمد و الرخاوي، محمد يحي (٢٠١٠): علم الشخصية، ط١،ج١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- Nunnally, J.C., (1981). Psychometric Theory, 2nd ed., New York: McGraw – Hill Book Company.
-Steven K. Thompson, 2012. Sampling, Third Edition , Wiley & Sons, Inc.

- لورانس، أ. برافين؛ ترجمة السيد، عبد الحليم محمود و عامر، أيمن محمد و الرخاوي، محمد يحي (٢٠١٠): علم الشخصية، ط١،ج٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- مازن، حسام محمد (٢٠١١): أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- مجيد، سوسن شاكر (٢٠١٤): أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط ٣، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.
- مطلق، حسين علوان (٢٠٠٩): جمع البيانات وطرق المعاينة، ط١، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية.
- ملحم، سامي محمد (٢٠١٢): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٦، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- النراقي، محمد مهدي (١٩٦٥): جامع السعادات ، ج١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان.

-Anastasi.Ann.(1976):psychological Testing 4th ed. Coliermacmillam , International Edition ,new york
- Engler, B.(2003). Personality Theories An Introduction. 6th ed., Houghton Mifflin Company. New York.

المواقع الالكترونية التعليمية للإحصاء:-

- أحمد خور سيد Ahmed Khorshid، كندا ، قناة لتعليم مهارات الكومبيوتر، مهارات الرسم على الاكسل، https://www.youtube.com/c/ahmedbaheeg/about

- د. أسماء الميرغني، شركة أسماء الميرغني للتدريب والاستشارات الإحصائية، مصر https://www.youtube.com/channel/UC0AyY5dK_0iL31BMiphTh3A

- د. خالد السواعي Khaled Sawaie الاردن تعليمية، أكاديمية

https://www.youtube.com/channel/UCnHuvg-CF8Z1DysmxvJs7jw/about

- د. سمير خالد صافي :

https://www.youtube.com/c/iugaza1/videos

الجامعة الاسلامية غزة / مركز التميز والتعليم الالكتروني / eLearning Centre - IUG -
Video Lectures
https://www.youtube.com/channel/UCWXYgycl_uhQpLlOc6ilc9g
- د. محمد حبشي حسين محمد ، مصر

الملحق (١)

أسماء الخبراء

١- أ. د. إسماعيل إبراهيم علي جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم علم النفس التربوي. ٢- أ. د. فاضل محسن الميالي جامعة الكوفة ٣- أ. د. أميرة جابر هاشم كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة- الإرشاد. ٤- أ. د. خديجة حيدر نوري جامعة المستنصرية كلية الآداب علم النفس الاجتماعي. ٥- أ. د. رجاء ياسين عبد الله جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية علم النفس التربوي. ٦- أ. د. أسامة حامد محمد جامعة الموصل كلية التربية علم النفس التربوي. ٧- أ. د. بتول بناي زبيري جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية الإرشاد التربوي. ٨- أ. د. علي صكر جامعة القادسية . ٩- أ. د. جاجان جمعة محمد جامعة دهوك كلية التربية الأساسية علم النفس النمو. ١٠- أ. د. حسين ربيع حمادي جامعة بابل. ١١- أ. د. علي عوده محمد التعليم العالي/ مركز البحوث النفسية تخصص علم النفس العام. ١٢- أ. م. د. حليم صخيل العنكوشي وزارة التربية / الكلية التربوية علم النفس التربوي. ١٣- أ. د. خشمان حسن علي جامعة الموصل . ١٤- أ. د. علي المعموري جامعة بابل. ١٥- أ. د. احمد محمد نوري جامعة الموصل. ١٦- أ.م.د غزوان رمضان صالح جامعة تكريت كلية التربية للبنات علم النفس التربوي. . ١٧- أ. د. هيثم أحمد علي الزبيدي اختصاص علم نفس الشخصية جامعة ديالى .كلية التربية للعلوم الإنسانية. ١٨- أ.م.د عادل عبد الرحمن صدّيق الصالحي علم النفس الإكلينيكي/ علوم العلاج النفسي والعصبي مركز البحوث النفسية/ وزارة التعليم والبحث العلمي. ١٩- أ. د. يوسف حمه صالح مصطفى جامعة صلاح الدين (اربيل) كلية الاداب الشخصية والصحة النفسية. ٢٠- أ.م.د. عبد الله مجيد حميد العتابي جامعة الواسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قياس وتقويم.